جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة اللغة العربية الواقع والآفاق المستقبلية
أ.د. أشرف حسن محمد حسن علي الدبسي

تدريس علوم اللغة عبر الوسائط السمعية البصرية المنتجة بأدوات الذكاء الإصطناعي -Canva- نموذجاً
أ.م.د. علي داود خلف الجنابي | د. سلمى فنيدو

دور تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف بين أهل الديانات ..
أ.م.د. أحمد عبد عباس الجميلي | أ.د. علي غنيان الكبيسي

الضوابط الشرعية لإستخدام الذكاء الإصطناعي في الفتوى «دراسة فقهية تأصيلية»
أ.م.د. محمد علي حسين أحمد الطائي

الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر البيئية حلول مبتكرة لمستقبل مستدام
أ.م.د إسراء ابراهيم محمد | م.م. هند إبراهيم محمد | مهندس هدى زيد جميل

الضوابط العقدية للتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة تأصيلية في ضوء العقيدة الإسلامية
م.د. هديل علي قاسم محمد

الذكاء الإصطناعي والسنة النّبوية بين الإمكانات والتحديات والضوابط
أ. بسمة سعد منصور صالح

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السنوي التاسع عشر في العلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعـــار: «الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَتَكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ» في رحاب كلية الإمام الأعظم الجامعة.

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

الجزء
١

رجب ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

Al- Imam Al-Adham
University College

A.D 2025 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد هو 818 في 2005/3/17م
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية
الإمام الأعظم الجامعة

برعاية السيد معالي رئيس ديوان الوقف السني

أ.د. عامر شاكر عبد الجنابي المحترم ..

وبإشراف

السيد عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة

أ.د. صلاح الدين فليح حسن المحترم

تقيم كلية الإمام الأعظم الجامعة مؤتمرها العلمي الدولي

السنوي التاسع عشر في العلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعار:

«الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَتكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ

فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ»

الذي عقد في بغداد السلام بتاريخ: ٨ - ٩ رجب ١٤٤٧هجري

الموافق ٢٨ - ٢٩ كانون الأول ٢٠٢٥ ميلادي

في رحاب كلية الإمام الأعظم الجامعة

«الجزء الأول»

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٦م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

اللجنة العلمية

ت	الاسم	الصفة
١	أ.د. خليل إبراهيم حمودي	رئيساً
٢	أ.د. مكي وليد عبد الكريم	عضواً
٣	أ.د. شيخموس ديمير (رئيس جامعة غازي عينتاب- تركيا)	عضواً
٤	أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي (كلية العلوم الإسلامية-جامعة الأنبار)	عضواً
٥	أ.د. براء عبد الرزاق كامل (كلية الآداب- الجامعة العراقية)	عضواً
٦	أ.د. قاسم طه محمد	عضواً
٧	أ.د. شاكر محمود حسين	عضواً
٨	أ.د. مصعب سلمان أحمد	عضواً
٩	أ.د. معاذ عبد الستار شعبان	عضواً
١٠	أ.د. إياد إبراهيم حمودي	عضواً
١١	أ.د. عبد الكريم ناصر محمود	عضواً
١٢	أ.د. إسماعيل عبد عبّاس	عضواً
١٣	أ.د. يوسف طارق جاسم	عضواً
١٤	أ.د. لبنى رياض عبد الجبار	عضواً
١٥	أ.د. أحمد ياسين معتوق	عضواً
١٦	أ.د. حقي إسماعيل محمود	عضواً
١٧	أ.د. عمر علي حسين	عضواً
١٨	أ.د. وسام محمد خليفة	عضواً
١٩	أ.د. عماد محمد فرحان	عضواً
٢٠	أ.د. أحمد إياد أنور	عضواً
٢١	أ.د. محمد حسن علي ظاهر	عضواً

٢٢	أ.د. طارق سعود خليل	عضواً
٢٣	أ.د. أحمد نصيف جاسم	عضواً
٢٤	أ.د. باسم عبد الله عبيد	عضواً
٢٥	أ.م.د. محمد عبد الجبار عمران (كلية الآداب- الجامعة العراقية)	عضواً
٢٦	أ.م.د. باسم محمد علي	عضواً
٢٧	أ.م.د. ثابت شهاب أحمد	عضواً
٢٨	أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن	عضواً
٢٩	أ.م.د. زكريا صالح سيف	عضواً
٣٠	أ.م.د. عمار عيسى عمر	عضواً
٣١	أ.م.د. عثمان راشد مجيد	عضواً
٣٢	أ.م.د. عبد الرحمن خلف مطلب	عضواً
٣٣	أ.م.د. مي حسن سريسح	عضواً
٣٤	أ.م.د. ضياء الدّين عبد الله محمد	عضواً
٣٥	أ.م.د. أحمد صدّيق إبراهيم	عضواً
٣٦	أ.م.د. قصي مساهر محمد	عضواً
٣٧	أ.م.د. زهراء عدنان عبد الكريم	عضواً
٣٨	أ.م.د. فاروق نهاد عبد	عضواً
٣٩	أ.م.د. عمر ياسين علي	عضواً
٤٠	أ.م.د. عمر حسين علوان	عضواً
٤١	أ.م.د. قحطان عدنان عبد الواحد	عضواً
٤٢	أ.م.د. طه أحمد حميد	عضواً
٤٣	أ.م.د. حسين نوار حسين	عضواً
٤٤	أ.م.د. مثنى علوان عبد	عضواً
٤٥	أ.م.د. أحمد هيثم نجم	عضواً
٤٦	أ.م.د. أحمد مهدي عبيد	عضواً

٤٧	م.د. بشار إبراهيم حميد	عضواً
٤٨	م. بكر حسين علوان (سكرتير المؤتمر)	عضواً

اللجنة التحضيرية

ت	الاسم	التخصص
١	أ.د. إسماعيل خليل إبراهيم	رئيساً
٢	أ.د. عبد الباسط أحمد حسن	عضواً
٣	أ.د. محمود جاسم معيدي	عضواً
٤	أ.م.د. عاصف دحام سالم	عضواً
٥	أ.م.د. علي داود خلف	عضواً
٦	أ.م.د. ياسين مؤيد ياسين	عضواً
٧	أ.م.د. إيناس عبد السلام داود	عضواً
٨	أ.م.د. أحمد شاكر رشيد	عضواً
٩	أ.م. معن نواف عبود	عضواً
١٠	أ.م. حبيب عبد الستار جبار	عضواً
١١	أ.م.د. عمر حسن رشيد	عضواً
١٢	أ.م.د. نزار صالح عبد	عضواً
١٣	م.علي إياد إبراهيم	عضواً
١٤	م. م. إبراهيم سمير موسى	عضواً
١٥	م.م. محمد حميد خضير	عضواً
١٦	السيد فراس رشيد عليوي (سكرتير اللجنة)	عضواً

اللجنة الإعلامية والإدارية والمالية

ت	الاسم	الصفة
١	أ.م.د. دريد عيسى إبراهيم	رئيساً
٢	أ.د. مهند ليث عبد العزيز	عضواً
٣	م. مروان محمد أمين	عضواً
٤	أ.م.د. غانم أحمد حسين	عضواً
٥	أ.م.د. زياد إبراهيم طه	عضواً
٦	م.د. أسامة زيد محمد	عضواً
٧	م.د. محمود محمد وهيب	عضواً
٨	م.م. علي عبد الحسين حسن	عضواً
٩	السيد المعتصم مؤيد عبد الرحمن	عضواً
١٠	السيد إياد مسعود عز الدين	عضواً
١١	السيد أسامة عبد الستار جبار	عضواً
١٢	السيد حيدر ماجد جابر	عضواً
١٣	السيد نزار فائق نوفان	عضواً
١٤	ميس محمد صالح	عضواً
١٥	السيد إحسان علي سليمان	عضواً
١٦	السيد يعرب خالد ستار	عضواً
١٧	رغد حسن خشان	عضواً
١٨	إستبرق أكرم عجلان	عضواً
١٩	السيد عمر محمود زيدان (سكرتير اللجنة)	عضواً

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

Al- Imam Al- Adham

University College Journal

الرقم الدولي

ISSN:1817_6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٤ /٥ / ٢٠٠٥م.

شروط النشر في المجلة

شروط النشر العامة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١.ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢.ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣.ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤.أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ.عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب.اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج.مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د.رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥.يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يزيد على (٢٠٠) كلمة.

٦.يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Key word).

٧.على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب مصادر البحث في صحيفة أو صحائف مستقلة مرتبة بحسب الأصول المعتمدة، وذلك على النحو الآتي: عنوان الكتاب، اسم المؤلف، دار النشر، مكان النشر(المدينة) رقم الطبعة مثال (ط٣)، (سنة الطبع).

٩.الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/٢٢٤/issues

٩.ترجمة المصادر باللغة الإنجليزية.

١٠.تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١.يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢.تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣.الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤.تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥.تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦.أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧.لا تأخذ المجلة أي أجور لنشر الأبحاث المقدّمة من باحثين من خارج العراق.

١٨.يتم إرسال الأبحاث عبر الإيميل: magazine@imamaladham.edu.iq.

١٩.تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

٢٠.يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman))

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

البيان الختامي للمؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر
في العلوم الإنسانيّة والتطبيقية
تَحْتَ شِعَارِ: «الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَتَكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ»

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ العَقْلَ أَمَانَةً، وَالعِلْمَ رِسَالَةً، وَسَخَّرَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ أَدَوَاتِ المَعْرِفَةِ مَا يُعِينُهُ عَلَى الفَهْمِ وَالِاسْتِخْلَافِ، فَأَقَامَ بِهِ مِيزَانَ التَّفْكِيرِ، وَضَبَطَ بِهِ حَرَكَةَ التَّطَوُّرِ، فَلَا تَنْفَصِلُ التِّقْنِيَةُ عَنِ القِيَمِ، وَلَا يَتَقَدَّمُ المُنْجَزُ عَلَى الإِنْسَانِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، إِمَامِ العُلَمَاءِ، وَمُعَلِّمِ الإِنْسَانِيَّةِ، الَّذِي قَرَنَ العِلْمَ بِالهِدَايَةِ، وَرَبَطَ المَعْرِفَةَ بِالأَخْلَاقِ، فَكَانَ هَدْيُهُ مِيزَانَ الرُّشْدِ، وَمَنْهَجُهُ سَبِيلَ الِاتِّزَانِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ القَوِيمِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَبَعْدُ... فَفِي خِتَامِ أَعْمَالِ هٰذَا المَحْفِلِ العِلْمِيِّ المُبَارَكِ، وَمِنْ بَغْدَادَ السَّلَامِ، حَاضِرَةِ العِلْمِ، وَمَوْئِلِ الحَضَارَةِ، وَمَهْدِ التَّلَاقُحِ المَعْرِفِيِّ عَبْرَ العُصُورِ، وَفِي رِحَابِ العِرَاقِ الَّذِي مَا زَالَ، رَغْمَ التَّحَدِّيَاتِ، يَحْمِلُ فِي ذَاكِرَتِهِ رِسَالَةَ القَلَمِ وَالكِتَابِ، اخْتَتَمَتْ كُلِّيَّةُ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الجَامِعَةُ أَعْمَالَ مُؤْتَمَرِهَا العِلْمِيِّ الدُّوَلِيِّ التَّاسِعِ عَشَرَ لِلْعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ وَالتَّطْبِيقِيَّةِ، تَحْتَ شِعَارِ: «الذَّكَاءُ الِاصْطِنَاعِيُّ: رُؤْيَةٌ شَرْعِيَّةٌ وَتَكَامُلٌ أَكَادِيمِيٌّ فِي ضَوْءِ التَّحَدِّيَاتِ المُسْتَقْبَلِيَّةِ»، وَالَّذِي عُقِدَ يَوْمَ الأَحَدِ السَّابِعَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ، لِسَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِئَةٍ وَأَلْفٍ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، المُوَافِقِ الثَّامِنَ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ كَانُونِ الأَوَّلِ، لِسَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَلْفَيْنِ لِلْمِيلَادِ، بِرِعَايَةٍ كَرِيمَةٍ مِنْ لَدُنْ مَعَالِي رَئِيسِ دِيوَانِ الوَقْفِ السُّنِّيِّ، الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ عَامِرٍ شَاكِرٍ عَبْدِ الجَنَابِيِّ، وَبِإِشْرَافِ الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ صَلَاحِ الدِّينِ فَلِيحِ حَسَنٍ السَّامِرَّائِيِّ، وِفْقَ رُؤْيَةٍ أَكَادِيمِيَّةٍ وَاضِحَةٍ انْتَهَجَهَا مُنْذُ تَسَنُّمِهِ عَمَادَةَ الكُلِّيَّةِ، تَقُومُ عَلَى ضَرُورَةِ التَّحَوُّلِ الرَّقْمِيِّ بِوَصْفِهِ خِيَارًا اسْتِرَاتِيجِيًّا لِمُوَاكَبَةِ الحَدَاثَةِ العِلْمِيَّةِ، وَتَسْرِيعِ الإِنْجَازِ المُؤَسَّسِيِّ، وَتَوْظِيفِ التِّقْنِيَّاتِ الذَّكِيَّةِ فِي خِدْمَةِ التَّعْلِيمِ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ، ضِمْنَ إِطَارٍ قِيَمِيٍّ رَصِينٍ يُوَازِنُ بَيْنَ الأَصَالَةِ وَالمُعَاصَرَةِ، وَبِمُشَارَكَةِ نُخْبَةٍ مُبَارَكَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالبَاحِثِينَ وَالأَكَادِيمِيِّينَ مِنْ دَاخِلِ العِرَاقِ وَخَارِجِهِ، حُضُورًا وَمُشَارَكَةً عِلْمِيَّةً عَنْ بُعْدٍ.

وَقَدْ قُدِّمَتْ إِلَى اللَّجْنَةِ العِلْمِيَّةِ عَشَرَاتُ البُحُوثِ، قُبِلَ مِنْهَا لِلْمُشَارَكَةِ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ بَحْثًا مَحَلِّيًّا، وَتِسْعَةُ أَبْحَاثٍ دُوَلِيَّةً، تَوَزَّعَتْ بَرَامِجُهَا عَلَى جَلَسَاتٍ عِدَّةٍ، وَتَشَرَّفْنَا بِاسْتِضَافَةِ عَدَدٍ

مِنَ الضُّيُوفِ الأَكَارِمِ مِنْ جَامِعَاتٍ وَمُؤَسَّسَاتٍ عَرَبِيَّةٍ وَعَالَمِيَّةٍ، فِي أَجْوَاءٍ اتَّسَمَتْ بِالجِدِّيَّةِ العِلْمِيَّةِ، وَعُمْقِ الطَّرْحِ، وَرَصَانَةِ النِّقَاشِ، وَتَكَامُلِ الرُّؤَى.

أَيُّهَا الحُضُورُ الكَرِيمُ، السَّادَةُ البَاحِثُونَ الفُضَلَاءُ: لَقَدْ جَاءَ هٰذَا المُؤْتَمَرُ اسْتِجَابَةً وَاعِيَةً لِلتَّحَوُّلَاتِ المُتَسَارِعَةِ الَّتِي يَشْهَدُهَا العَالَمُ فِي مَيْدَانِ التِّقْنِيَّاتِ الذَّكِيَّةِ، وَإِيمَانًا مِنَ الكُلِّيَّةِ بِضَرُورَةِ مُقَارَبَةِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ مُقَارَبَةً عِلْمِيَّةً مُتَوَازِنَةً، لَا تَنْبَهِرُ بِالمُنْجَزِ التِّقَنِيِّ دُونَ وَعْيٍ، وَلَا تَنْغَلِقُ دُونَهُ دُونَ فِقْهٍ وَبَصِيرَةٍ، بَلْ تُخْضِعُهُ لِمَوَازِينِ الشَّرِيعَةِ، وَأَخْلَاقِيَّاتِ العِلْمِ، وَمَسْؤُولِيَّةِ الإِنْسَانِ عَنْ قَرَارِهِ وَمَصِيرِهِ.

وَقَدْ تَنَاوَلَتْ بُحُوثُ المُؤْتَمَرِ وَمَحَاوِرُهُ المُتَنَوِّعَةُ أَثَرَ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ فِي العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَالعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَالعُلُومِ التَّطْبِيقِيَّةِ، وَالقَانُونِ، وَالتَّعْلِيمِ، وَالإِعْلَامِ، وَالتَّارِيخِ وَالجُغْرَافِيَا، مُبَيِّنَةً إِمْكَانَاتِهِ الوَاعِدَةَ فِي خِدْمَةِ المَعْرِفَةِ، وَمُحَذِّرَةً فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ مِنْ مَخَاطِرِهِ المَعْرِفِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ، وَلَا سِيَّمَا مَا يَتَّصِلُ بِالتَّحَيُّزِ الخَوَارِزْمِيِّ، وَتَزْيِيفِ الوَعْيِ، وَانْتِهَاكِ الخُصُوصِيَّةِ، وَإِضْعَافِ المَسْؤُولِيَّةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَفِي ضَوْءِ المُشَارَكَاتِ وَالجَلَسَاتِ البَحْثِيَّةِ، وَالنِّقَاشَاتِ العِلْمِيَّةِ المُسْتَفِيضَةِ وَالبَنَّاءَةِ، خَلُصَ المُؤْتَمَرُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ التَّوْصِيَاتِ، كَانَ مِنْ أَبْرَزِهَا:

أَوَّلًا: إِخْضَاعُ جَمِيعِ تَطْبِيقَاتِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ لِمَوَازِينِ الشَّرْعِ وَالأَخْلَاقِ، بِمَا يَحْفَظُ كَرَامَةَ الإِنْسَانِ، وَيُعَزِّزُ وَعْيَهُ، وَيَصُونُ حَقَّهُ، وَيَضْمَنُ الِاسْتِعْمَالَ المَسْؤُولَ لِلتِّقْنِيَّةِ وَتَوْظِيفَهَا فِي خِدْمَةِ المُجْتَمَعِ.

ثَانِيًا: تَعْزِيزُ التَّعَاوُنِ وَالتَّكَامُلِ بَيْنَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالإِنْسَانِيَّةِ، وَالتَّطْبِيقِيَّةِ عِنْدَ دِرَاسَةِ تِقْنِيَّاتِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ، لِضَمَانِ مُقَارَبَةٍ شَامِلَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الفَهْمِ النَّظَرِيِّ وَالقُدْرَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ.

ثَالِثًا: تَوْظِيفُ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ تَوْظِيفًا رَشِيدًا فِي خِدْمَةِ القُرْآنِ وَعُلُومِهِ، وَالحَدِيثِ وَعُلُومِهِ، وَاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَعُلُومِهَا، مَعَ ضَرُورَةِ التَّحَقُّقِ النَّقْدِيِّ مِنَ النَّتَائِجِ وَمُرَاجَعَتِهَا، وَعَدَمِ الِاعْتِمَادِ الكُلِّيِّ عَلَى مُخْرَجَاتِهِ دُونَ تَمْحِيصٍ وَتَدْقِيقٍ.

رَابِعًا: الدَّعْوَةُ إِلَى بِنَاءِ أُطُرٍ قَانُونِيَّةٍ وَتَشْرِيعِيَّةٍ وَاضِحَةٍ تُنَظِّمُ العَلَاقَاتِ الرَّقْمِيَّةَ، وَتُحَدِّدُ المَسْؤُولِيَّةَ القَانُونِيَّةَ، وَتَحْمِي المُجْتَمَعَ مِنَ الِانْتِهَاكَاتِ التِّقْنِيَّةِ.

خَامِسًا: التَّنْبِيهُ إِلَى المَخَاطِرِ المُتَرَتِّبَةِ عَلَى الِاسْتِعْمَالِ غَيْرِ المُنْضَبِطِ لِلذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَجَالَاتِ الإِعْلَامِ، وَالتَّعْلِيمِ، وَصِنَاعَةِ الرَّأْيِ العَامِّ، مَعَ وَضْعِ آلِيَّاتٍ لِلْحَدِّ مِنَ الِانْتِهَاكَاتِ المَعْرِفِيَّةِ وَالأَخْلَاقِيَّةِ.

سَادِسًا: تَشْجِيعُ الجَامِعَاتِ وَالمُؤَسَّسَاتِ البَحْثِيَّةِ عَلَى إِطْلَاقِ مَشَارِيعَ وَدِرَاسَاتٍ تُعْنَى بِاسْتِشْرَافِ مُسْتَقْبَلِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ وَآثَارِهِ المُجْتَمَعِيَّةِ وَالحَضَارِيَّةِ.

سَابِعًا: دَعْمُ البُحُوثِ المُشْتَرَكَةِ بَيْنَ عُلَمَاءِ الشَّرِيعَةِ وَخُبَرَاءِ التِّقْنِيَّةِ لِتَطْوِيرِ أَنْظِمَةٍ تُجَسِّدُ قِيَمَ الشَّرْعِ، وَتَخْدِمُ قَضَايَا العَصْرِ، وَإِنْشَاءُ لِجَانٍ شَرْعِيَّةٍ مُتَخَصِّصَةٍ لِمُوَاكَبَةِ المُسْتَجِدَّاتِ التِّقْنِيَّةِ، وَإِصْدَارُ الفَتَاوَى وَالتَّوْصِيَاتِ اللَّازِمَةِ.

ثَامِنًا: التَّأْكِيدُ عَلَى دَوْرِ المُؤَسَّسَاتِ الأَكَادِيمِيَّةِ فِي نَشْرِ الوَعْيِ الرَّقْمِيِّ، وَبِنَاءِ ثَقَافَةٍ نَقْدِيَّةٍ رَشِيدَةٍ فِي التَّعَامُلِ مَعَ التِّقْنِيَّاتِ الحَدِيثَةِ.

تَاسِعًا: إِدْمَاجُ أَخْلَاقِيَّاتِ الذَّكَاءِ الِاصْطِنَاعِيِّ مِنْ مَنْظُورٍ إِسْلَامِيٍّ فِي المَنَاهِجِ الشَّرْعِيَّةِ وَالتِّقْنِيَّةِ، لِإِعْدَادِ جِيلٍ يَجْمَعُ بَيْنَ الإِيمَانِ وَالخِبْرَةِ، وَيَكُونُ قَادِرًا عَلَى مُوَاجَهَةِ تَحَدِّيَاتِ العَصْرِ بِوَعْيٍ وَحِكْمَةٍ.

وَفِي الخِتَامِ، تَتَقَدَّمُ كُلِّيَّةُ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الجَامِعَةُ، مُمَثَّلَةً بِعَمِيدِهَا الأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ صَلَاحِ الدِّينِ فَلِيحِ حَسَنٍ السَّامِرَّائِيِّ، بِالشُّكْرِ الجَزِيلِ إِلَى جَمِيعِ البَاحِثِينَ وَالمُشَارِكِينَ فِي المُؤْتَمَرِ، وَإِلَى كُلِّ مَنْ حَضَرَ وَأَسْهَمَ، وَإِلَى اللِّجَانِ العِلْمِيَّةِ وَالتَّحْضِيرِيَّةِ وَالإِدَارِيَّةِ وَالإِعْلَامِيَّةِ، وَالأَقْسَامِ السَّانِدَةِ الَّتِي بَذَلَتْ جُهُودًا مُتَمَيِّزَةً لِإِنْجَاحِ هٰذَا المَحْفِلِ العِلْمِيِّ، سَائِلِينَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ مُخْرَجَاتِهِ عِلْمًا نَافِعًا، وَرَأْيًا سَدِيدًا، وَخُطْوَةً رَاسِخَةً فِي سَبِيلِ تَرْشِيدِ التِّقْنِيَّةِ بِالقِيَمِ، وَتَسْخِيرِ العِلْمِ لِخِدْمَةِ الإِنْسَانِ، لَا أَدَاةَ إِفْسَادٍ أَوْ طُغْيَانٍ.

هذا وَالحَمْدُ لِلَّهِ فِي البَدْءِ وَالخِتَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ العُلَمَاءِ الأَعْلَامِ، وَأَخْتِمُ هٰذَا البيانِ بِالسَّلَامِ ...

فالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

صَادِرٌ عَنِ المُشَارِكِينَ فِي المُؤْتَمَرِ العِلْمِيِّ الدُّوَلِيِّ التَّاسِعِ عَشَرَ

بِرِحَابِ كُلِّيَّةِ الإِمَامِ الأَعْظَمِ الجَامِعَةِ - بَغْدَاد

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسانَ ما لم يعلم، وهداه بنورِ العقلِ حينما أَظلم، وفتحَ له آفاقَ الذكاءِ والتَّعلُّم، فجعل من الآلة خادمًا، ومن الفكر قائدًا، ومن العلم سُلَّمًا للفهمِ والسُّؤدد، والصلاةُ والسلامُ على من جاء بالعلم والهدى، ودلَّ البشرية على سُبُلِ الرُّقي والاقتداء، سيّدِنا محمد، المعلِّمِ الأَمين، وعلى آلهِ وصحبِه أجمعين.

أما بعد ...

ففي سياقٍ معرفي يشهد تحوّلات متسارعة، بات الذكاء الاصطناعي أحد أبرز الظواهر التي تُعيد رسم خارطة العالم في مختلف ميادين الحياة، لقد غدت الآلة تفكّر، وتستنبط، وتتعلّم، وتحاكي العقل البشري في وظائفه العليا، حتى صار الذكاء الاصطناعي قوةً دافعة لا يمكن تجاهل أثرها في تشكيل مستقبل المجتمعات، وأنماط التعليم، ومفاهيم العمل، وحدود المسؤولية الإنسانية.

وانطلاقًا من مسؤوليتها العلمية والدينية والوطنية، تواصل كلية الإمام الأعظم الجامعة أداء دورها الريادي في مواكبة مستجدات العصر، عن طريق إقامة مؤتمرها العلمي الدولي السنوي التاسع عشر للعلوم الإنسانية والتطبيقية، تحت شعار: **(الذكاء الاصطناعي: رؤية شرعية وتكامل أكاديمي في ضوء التحديات المستقبلية)**؛ ليكون منبرًا علميًا للحوار الرصين، ومجالًا لتلاقح الأفكار بين الباحثين من مختلف التخصصات، في سبيل فهمٍ أعمق لهذه الظاهرة العالمية، وتوجيهها بما ينسجم مع قيمنا الإسلامية الأصيلة وثوابتنا التربوية والفكرية.

وأظهرت هذه التقنية إمكانات هائلة في تسريع الإنجاز، وتحسين الجودة، وتطوير مناهج التعليم والإدارة، وفتح آفاق جديدة للبحث العلمي.

إلّا أن الاستعمال غير المنضبط أو غير المؤطر بالقيم والمعايير الأخلاقية قد يخلّف آثارًا سلبية عميقة، من بينها: تهديد الخصوصية، وتعزيز التحيز الخوارزمي، وتراجع دور الإنسان في اتخاذ القرار، وإضعاف الروابط الاجتماعية، وطمس الهوية الثقافية والدينية.

ومن هنا، فإن الذكاء الاصطناعي لا يمثل تطورًا تقنيًا فحسب، بل هو تحول في نمط التفكير البشري، ومسارٌ جديدٌ في العلاقة بين الإنسان والآلة، يستوجب تأصيلًا معرفيًّا،

وتأمّلاً فلسفيًّا، وتأطيرًا شرعيًّا وأخلاقيًّا، وهو ما تسعى إليه محاور هذا المؤتمر، في أثناء مقاربات متعددة تشمل: الجوانب العلمية، والاجتماعية، والقانونية، والتربوية، فضلاً عن الرؤى الإسلامية الأصيلة التي تستشرف الغد بروح منفتحة وفكر نقدي راشد.

فكلية الإمام الأعظم الجامعة، إذ تنظم هذا المؤتمر، تؤكد حرصها على بناء جسرٍ معرفيٍّ يربط بين التراث العلمي الرصين والتقنية الحديثة، في إطار من المسؤولية الأخلاقية، والانفتاح الواعي، والحرص على أن تظل المعرفة وسيلةً لخدمة الإنسان، لا أداةً لتغييبه أو إخضاعه.

نسأل الله أن يكلل هذا الجهد بالتوفيق والسداد، وأن يُثمر المؤتمر نقاشاتٍ جادةً، ومقترحاتٍ نافعةً، تسهم في تعميق الوعي، وتوسيع دائرة المسؤولية الأكاديمية اتجاه هذا التحدي العالمي.

الرسالة:

نطمح في مؤتمرنا إلى تقديم فضاء علمي رصين يُعنى بدراسة آفاق الذكاء الاصطناعي من منظور معرفي شامل، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويؤسس لرؤية منهجية تدعم الاستفادة من هذه التقنية بما يخدم الإنسان والقيم، ويحذّر من مخاطر الانفلات الأخلاقي وسوء الاستعمال.

الرؤية:

أن يكون مؤتمر كلية الإمام الأعظم الجامعة منبرًا فكريًا رائدًا في تناول موضوعات الذكاء الاصطناعي برؤية مستقبلية تجمع بين القيم الحضارية والتطور التقني، وتسهم في إنتاج معرفة أصيلة ومؤثرة تتبصّر الإيجابيات وتتصدى للسلبيات.

أهداف المؤتمر:

١. تسليط الضوء على إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج البحث العلمي في مختلف التخصصات.

٢. تعزيز التكامل بين معطيات الثورة الرقمية وتعاليم الشريعة الإسلامية.

٣. استكشاف سبل توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية وتحليلها.

٤. بحث التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في مجالات العلوم الطبية والهندسية والاقتصادية.

٥. بناء شبكة تواصل بحثي بين الأكاديميين والباحثين في مجالات الذكاء الاصطناعي المختلفة.

٦. بيان المخاطر المحتملة لاستعمال الذكاء الاصطناعي دون ضوابط شرعية وأخلاقية.

٧. مناقشة التحديات الفكرية والقيمية المرتبطة بانتشار الذكاء الاصطناعي.

٨. تحليل الأثر السلبي للذكاء الاصطناعي في حال الانفصال عن المرجعيات الدينية والإنسانية.

محاور المؤتمر:

أولًا: الذكاء الاصطناعي والعلوم الشرعية:

- إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية.
- الأسس الشرعية للتعامل مع الذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي بين الضرورات والمقاصد الشرعية.
- الذكاء الاصطناعي في الفقه وأصوله: أدوات الفتوى الإلكترونية.
- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من منظور الشريعة الإسلامية.
- بيان الانحرافات الشرعية المحتملة في استعمال الذكاء الاصطناعي دون رقابة شرعية.

ثانيًا: الذكاء الاصطناعي والعلوم اللغوية:

- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة علوم اللغة، وتحليل النصوص الأدبية والبلاغية.
- دور الذكاء الاصطناعي في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية والإنجليزية.
- المعالجة الآلية للغة العربيّة والإنجليزية بين التحديات والفرص.
- الذكاء الاصطناعي في تطوير طرائق تعليم اللغة العربيّة والإنجليزية، وتقويم أداء المتعلمين.
- مخاطر الترجمة الآلية والتشويش الدلالي على النصوص.

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي والعلوم التطبيقية:

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الطب، والهندسة، وتقنيات الاتصالات الحديثة.
- الذكاء الاصطناعي في الإدارة والاقتصاد والتحول الرّقمي.
- النمذجة الذكية في تحليل البيانات واتخاذ القرار.
- التحديات الأمنية في نظم الذكاء الاصطناعي والهجمات السيبرانية.

رابعًا: الذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية:

- الذكاء الاصطناعي في التعليم، والتعليم الذكي والتدريب الافتراضي.
- أثر الذكاء الاصطناعي في تحليل الأحداث التاريخية والأنماط الجغرافية وتفسيرها: الإمكانات العلمية والمخاطر المعرفية.
- الذكاء الاصطناعي والإعلام الرقمي وصناعة الرأي العام.
- الاخلاقيات والقوانين المنظمة لاستعمال الذكاء الاصطناعي.
- الذكاء الاصطناعي والتحديات الأخلاقية في تشكيل السلوك المجتمعي.

محتويات الجزء الأول

١. الذكاء الإصطناعي والسنة النّبوية بين الإمكانات والتحديات والضوابط ٢١
أ. بسمة سعد منصور صالح ٢١

٢. توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته في خدمة اللغة العربية الواقع والآفاق المستقبلية ٣٩
أ.د. أشرف حسن محمد حسن علي الدبسي ٣٩

٣. الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر البيئية حلول مبتكرة لمستقبل مستدام ٧٧
أ.م.د إسراء ابراهيم محمد ٧٧
م.م. هند إبراهيم محمد ٧٧
مهندس هدى زيد جميل ٧٧

٤. دور تقنيات المحادثة الذكية (Chatbots) في نشر خطاب الاعتدال واللاعنف بين أهل الديانات والشرائع في العراق في ضوء التحول الرقمي ١١٧
أ.م.د. أحمد عبد عباس الجميلي ١١٧
أ.د. علي غنيان الكبيسي ١١٧

٥. تدريس علوم اللغة عبر الوسائط السمعية البصرية المنتجة بأدوات الذكاء الإصطناعي -Canva- نموذجاً ١٣٩
أ.م.د. علي داود خلف الجنابي ١٣٩
د. سلمى فنيدو ١٣٩

٦. الضوابط الشرعية لإستخدام الذكاء الإصطناعي في الفتوى «دراسة فقهية تأصيلية» ... ١٧٧
أ.م.د. محمد علي حسين أحمد الطائي ١٧٧

٧. القواعد الأصولية لضبط إستخدام الذكاء الإصطناعي في تفسير القرآن الكريم ٢١٩
الدكتور أحمد محمد نجيب ٢١٩

٨. التكييف الفقهي للذكاء الإصطناعي ٢٥١
د. إيهاب محمد السامرائي ٢٥١

٩. تقنيات الذكاء الإصطناعي ودورها في علوم البلاغة العربية (التحديات والحلول) .. ٢٧٩
م. أحمد حسن أحمد حسن الجبوري..... ٢٧٩

١٠. الأدب وتكنولوجيا الذكاء الإصطناعي ٣٠٣
م. أسامة أحمد جاسم ٣٠٣

١١. الذكاء الإصطناعي في الفقه وأصوله أدوات الفتوى الإلكترونية ٣٢٩
م. أسامة نجم عبد الجبار حسين المشايخي ٣٢٩

١٢. التوقعات الحاسوبية وحدود الغيب قراءة عقدية في العلم والمسؤولية ٣٥٧
م.د. أثير حسين سلمان ٣٥٧

١٣. الذكاء الإصطناعي في الفقه الإسلامي: أدوات الفتوى الألكترونية ٣٨١
م.د. إدريس حريز أحمد ٣٨١

١٤. الضوابط العقدية للتعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة تأصيلية في ضوء العقيدة الإسلامية ٤٢٩
م.د. هديل علي قاسم محمد ٤٢٩

١٥. من النص إلى الخوارزمية آفاق الذكاء الإصطناعي في تجديد طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية ٤٥٥
م.م. براء رياض فائق عبد المجيد النجار ٤٥٥

١٦. التفسير في عصر الذكاء الإصطناعي بين سلطان البيان وسلطة الخوارزميات ٤٨٣
م.م. براءة جاسم محمد..... ٤٨٣

١٧. أساليب تحصين الشباب المسلم المهاجر في أوروبا من الشبهات الفكرية وفق تساؤلاتهم عبر الذكاء الإصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء الفكر الإسلامي) ٥٠٧
أ.م.د. أحمد سلمان عبيد المحمدي ٥٠٧

أساليب تحصين الشباب المسلم المهاجر في أوروبا من الشبهات الفكرية وفق تساؤلاتهم عبر الذكاء الإصطناعي (دراسة تحليلية في ضوء الفكر الإسلامي)

Approaches to Safeguarding Muslim Migrant Youth in Europe from Intellectual Doubts in Light of Their Inquiries via Artificial Intelligence:

An Analytical Study from an Islamic Thought Perspective

إعداد الباحث

أ.م.د. أحمد سلمان عبيد المحمدي

كلية الإمام الأعظم الجامعة

By

Asst. Prof. Dr. Ahmed Salman Obaid

Al Imam Al Adham University College

Ahmedsalman@Imamaladham. Edu. Iq

009647901764586

الملخص

يتناول البحث أساليب تحصين الشباب المسلم المهاجر في أوروبا من الشبهات الفكرية في ضوء تساؤلاتهم عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهي قضية مهمة للغاية، ولا سيما أن ثورة الذكاء الاصطناعي فرضت واقعا جديدا، وتحولا هائلا في المشهد العالمي حيث يعطي البحث تصورات عن كيفية توظيف الأدوات الرقمية الحديثة في خدمة الفكر الإسلامي من خلال تحقيق التحصين الفكري للشباب المسلم، ولاسيما شريحة الشباب المسلمين اللاجئين والمهاجرين في أوروبا؛ وذلك لأن برامج الاندماج التي تقدم للاجئين، والبيئة والمجتمع الجديد الذي يعيشه الشاب المغترب يشكل تحديا فكرياً وثقافياً له حيث يتعرض هؤلاء الشباب للغزو الفكري من خلال تطبيع فكر الشاب وسلوكياته وفقا لنمط الحياة الغربية بما لها وما عليها، والتي تتعارض في بعض مفاصلها مع القيم الإسلامية، مما يجعل المساهمة في عملية التحصين الفكري واجبًا شرعيًا وأخلاقيًا يقع عاتق على الجامعات والمؤسسات الإسلامية، وكل فرد مسلم إذا توفرت فيه الأهلية والقدرة لمد يد العون لهم والمساهمة في هذا الجهد.

ويؤكد البحث على أهمية تطوير خطاب الدعوي؛ ليكون منسجما مع التحول الرقمي العالمي في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي حتى نتمكن من مواجهة حملات التشكيك والإلحاد، وتحصين الهوية الإسلامية عند الجيل الجديد من الشباب.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي- الفكر الإسلامي – اللاجئون – المهاجرون- أوروبا

Abstract:

The research addresses the methods of safeguarding Muslim migrant youth in Europe from intellectual doubts, particularly in light of the questions they raise through artificial intelligence applications. This topic is of great importance, especially as the AI revolution has created a new reality and a profound global transformation. The study presents conceptual frameworks for how modern digital tools can be employed in the service of Islamic thought by strengthening the intellectual immunity of Muslim youth—especially refugees and migrants in Europe. This need arises because integration programs offered to refugees, along with the new social and cultural environment they encounter, pose significant intellectual and cultural challenges. These youth are often exposed to ideological influences aimed at reshaping their thinking and behavior in accordance with Western lifestyles—some aspects of which conflict with Islamic values. Therefore, contributing to their intellectual protection is a religious and moral duty that falls upon Islamic universities, institutions, and every capable individual who can offer support to this effort.

The research also emphasizes the necessity of developing the Islamic da'wah discourse to align with global digital transformations driven by artificial intelligence. This alignment is essential for effectively confronting contemporary campaigns of skepticism and atheism, and for safeguarding the Islamic identity of the new generation of youth.

Keywords: Artificial Intelligence – Islamic Thought – Migrants- Refugees- Europe

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد شهد العقد الأخير متغيرات كثيرة لعل من أبرزها موجة الهجرة والنزوح إلى أوروبا ولاسيما عام ٢٠١٥م، ففي المانيا وحدها - على سبيل المثال - وصل حوالي ٢ مليون مهاجر(بروكر، ياشكه، وكوسياكوفا، ٢٠١٩، ص٣، دمج اللاجئين وطالبي اللجوء في الاقتصاد والمجتمع الألماني) حيث واجه الشباب المسلم المهاجر في أوروبا ثقافة جديدة، ومجتمعا له فكره وتقاليده، وقد انعكس ذلك على أفكار كثير من الشباب الذين لم يأخذوا قدرا كافيا من التحصين الفكري والإيماني، فقد ظهر ما يطلق عليه بـ (الصدمة الثقافية – cultural shock) وتشير الاحصائيات إلى لجوء كثير من الشباب لطرح ما يعتريهم من خواطر، وشبهات فكرية وعقدية عبر منصات الذكاء الاصطناعي حيث تشير تلك التساؤلات إلى حالة من فقدان البوصلة الفكرية بسبب تغير البيئة والثقافة التي كانوا يعيشون فيها، وهو ما سنتناوله في هذه الدراسة.

ويسعى هذا البحث إلى تقديم صورة عن هذا التحدي، ولاسيما أنني التقيت بنماذج من هؤلاء الشباب أثناء زياراتي لأوروبا لإلقاء الدروس والمحاضرات في المراكز الإسلامية هناك.

وقد قسمت البحث من الناحية التنظيمية إلى مقدمة ومطلبين وخاتمة.

جعلت المطلب الأول تمهيداً عرضت فيه موجزاً للمشكلة من خلال بيان أسبابها وعوامل تفاعلها في فكر الشاب، وتحليل أنماط الأسئلة المتكررة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل الأسئلة عن وجود الله، ولماذا خلق الله الانسان؟ ولماذا خلقت النار؟ وما معنى الشر؟ وما علاقة الدين بالعلم؟ ومفهوم حرية الفكر، وغيرها من التساؤلات التي تطرح يومياً على تطبيقات الذكاء الاصطناعي حيث يواجه الشباب هناك أزمة هوية، وتصدع فكري، مما ألجأ بعضهم للانتحار أو الالحاد، أو ادمان الكحول والمخدرات، والتحلل من الضوابط الأخلاقية وغيرها من الانحرافات الفكرية التي سنعرج عليها في البحث.

وكرست المطلب الثاني: لدراسة أساليب تحصين الشباب المسلم المهاجر في أوروبا من الشبهات الفكرية في ضوء تساؤلاتهم عبر الذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية في ضوء الفكر

الإسلامي من خلال بلورة جهد تقني منظم مستند إلى الفكر الإسلامي يجمع بين التأصيل العقدي، والثورة التقنية الهائلة في ظل الذكاء الاصطناعي حيث يقترح الباحث مجموعة متكاملة من الإجراءات: مثل انشاء مناهج عقدية مبسطة للشباب، ودمجها رقميًا بلغة شبابية معاصرة، وتدريب أئمة ودعاة في المراكز الإسلامية على الحوار وفقا للأسئلة المعاصرة التي تطرح من خلال الذكاء الاصطناعي، وضخ أجوبة علمية ناضجة وعميقة تحاكي العقل والفطرة الإنسانية لكل ما قد يرد من خواطر وتساؤلات افتراضية على الشبكة العنكبوتية بحيث تكون أجوبة تتناسب مع خوارزميات الأسئلة التي يطرحها الشباب على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وإطلاق منصات فكرية رقمية بإشراف علماء مختصين تتمحور حول الشرح المبسّط، والتفنيد المنهجي للشبهات، ويتضمن هذا المطلب آليات تنفيذية لتدريب المجتمعات المحلية التي تتواجد فيها الجاليات الإسلامية من خلال الجمعيات والمساجد والمدارس الإسلامية بغية تفعيل البرامج الفكرية، وبناء الشراكات البحثية مع الجامعات الشرعية في العالم الإسلامي، ومد جسور التواصل مع المراكز الفكرية لدعم أسر المهاجرين، وإنقاذ الجيل الجديد من التفكك والضياع.

والله أسال أن يوفق شبابنا لما يحب ويرضى إنه ولي ذلك والقادر عليه.

المطلب الأول: تمهيد

أولا: التحديات التي تواجه المهاجر واللاجئ من الناحية الفكرية والثقافية:

إنّ انتقال أي إنسان من مجتمع إلى آخر يختلف عنه في الدين واللغة والثقافة والعادات والتقاليد الاجتماعية يعد تحديا كبيرا للمهاجر والمغترب، ولاسيما شريحة الشباب حيث لايزال الشاب في مرحلة النضوج الفكري، وقد يصاحب هذا التحول انعكاسات فكرية وأخلاقية على سلوكه وتصرفاته من خلال نظرته للحياة، والمحيط الذي كان يعيش فيه، ولاسيما إذا كان الشاب غير محصن فكريا في بلده الأم.

ويمكننا تصنيف الشباب المهاجرين إلى ثلاثة أصناف: صنف يؤثر إيجابيا بمن حوله، ولا يتأثر بالأفكار السلبية المحيطة به، وصنف بالعكس يتأثر بمن حوله سلبيا، ولا يؤثر في محيطه ايجابيا لعدم وجود رسالة وهدف في حياته، وصنف خلط بين الأمرين بحسب نوع المؤثر الذي يواجهه، وطبيعة البيئة والزمان والمكان، فهو في حالة يكمن أن أطلق عليها بالمرحلة الرمادية حيث تتقاذفه الأمواج والأحوال الفكرية، فتارة تجده يصلي في المسجد،

ويحضر صلاة الجمعة، ويصوم رمضان، وتارة يبتعد عن جادة الصواب بسبب مؤثرات البيئة والأصدقاء والرفاق، فينغمس في عالم الملذات والشهوات، وصخب الدنيا، وضجيج الحياة الأوروبية المزدحمة.

وهذا ما وقع فعلاً مع آلاف الشباب المهاجرين الذين ذهبوا إلى أوروبا وإلى بلاد الغرب بشكل عام على مدى العقود الماضية، ولا سيما في العقد الأخير(٢٠١٥- ٢٠٢٥م) حيث تزايدت موجة الهجرة بسبب الحروب والصراعات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وانعكست ظاهرة الهجرة على سلوك كثير من الشباب من حيث الالتزام بالعبادات: كالصلاة وصيام شهر رمضان، وتجنب الربا والتعاملات والعلاقات المحرمة، وكذا تمسّك المرأة بارتداء الحجاب، والالتزام بالقيم الإسلامية، والنواميس الأخلاقية التي نشأنا عليها كمجتمع شرقي مسلم حيث أدى الانصهار الثقافي للشباب إلى تآكل الهوية الدينية عند بعض الشباب، والتحلل التدريجي من مفاهيم الدين، والنظر إليها باستخفاف أو باعتبارها أمرا شكليا في حياة الشاب حيث تعد هذه الظاهرة أكبر تحدي يواجه الشباب في بلاد المهجر، ولا سيما مع الإغراءات الكبيرة التي يعيشونها في بلاد الغرب، حيث الانفتاح اللامحدود وغيرها، والقوانين التي تسمح بذلك من خمور وسفور وشذوذ وعلاقات محرمة وغيرها، وعدم وجود رادع اجتماعي إذ يصعب ضبط سلوك الشاب غير المحصن فكريا وعقائديا منذ بداية نشأته، وبالتالي ينشأ عنه الانحراف السلوكي والفكري تدريجيًا، وبمضي الوقت تبدأ التساؤلات بالظهور: لماذا خُلقت؟ لماذا أنا هنا في هذا العالم؟ وما شاكلها من أسئلة تنشأ في فكر من فَقَدَ البوصلة، وابتعد عن الله، قال الله تعالى: ((وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ)) (سورة طه: الآيتان: ١٢٤- ١٢٥)، فضياع الهوية أدى إلى صراع ذاتي، وذوبان متسارع في ثقافة الآخر، وهذا ما يُطلق عليه ب «الصدمة الثقافية «: وهي حالة من الارتباك النفسي والاجتماعي تصيب الفرد عند احتكاكه بثقافة مغايرة، نتيجة اختلاف القيم والعادات وأنماط السلوك السائدة. (العتيبي، ٢٠١٩، ص١٤٥) تظهر عند الشاب المهاجر في أوروبا، فهي نتيجة حتمية للإعراض عن الله جل جلاله.

وجدير بالذكر: أن هناك شريحة مباركة من الشباب المسلمين ممن هاجروا إلى بلاد الغرب، فكانوا قدوة حسنة في التمسك بالقيم الإسلامية، وبعضهم أصبحوا دعاة إلى الله، وأنشأوا هناك مساجد ومراكز إسلامية، واهتموا بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا ما شاهدته ولاحظته بأم عيني عندما قمت بجولة بمعية مجموعة من

الدعاة في بعض المراكز الإسلامية في أوروبا، ولكن الذي نعنيه في هذا البحث تلك الشريحة من الشباب التي هاجرت إلى أوروبا، ولم تأخذ نصيباً وافياً من التحصين الإيماني والفكري، فتعرضت لهذا الخطر الكبير للأسف الشديد حتى أن بعضهم بدأ يجاهر بالمعصية على مواقع التواصل الاجتماعي، وبعضهم يجاهر بالكفر والإلحاد، وسلب الذات الإلهية، والانتقاص من الإسلام، ووصفه بالتطرف والغلو، وكونه سبب تخلف البلاد الإسلامية بحسب زعمهم.

ثانيا: أسباب ظهور الشبهات الفكرية في أذهان الشباب المهاجرين:

يعزي العلماء سبب ظهور الشبهات إلى أحد أمرين هما: (إما قلة في العلم أو ضعف في البصيرة، فكل شبهة تنشب أظفارها في قلب عبد إنما هي لأجل ضعف في علمه، أو ضعف في بصيرته، فمن كان على علم راسخ، وبصيرة مستنيرة نجا من الشبهات)، (المصلح، ٢٠٢٤، ص٥) فقلة العلم تؤدي إلى سوء الفهم لنصوص الكتاب والسنة؛ ولذلك نرى بعض الشباب لا يرجع إلى العلماء الربانيين المحققين عند ورود شبة أو سوء فهم لنص، ولا يتأمل في شروح العلماء الراسخين؛ وإنما يفسر النص على قدر فهمه، وغالب هؤلاء الشباب ممن لا دراية لهم بعلوم اللغة العربية؛ لأن الجهل بلسان العرب يؤدي إلى سوء فهم للنصوص الشرعية، فأنّى لمثل هؤلاء أن يفهموا أفصح الكلام الذي هو كلام الله عز وجل. (أيوب، ٢٠١٥، ج. ١، ص١٠).

وهنا أسجل ملاحظة مهمة: وهي دور التربية والتنشئة في المراحل الأولى من الحياة حيث تشكّل هذه المرحلة الإطار الفكري والمفاهيمي للشاب منذ طفولته، وتؤسس لتصور عام يمكّنه من مواجهة الشبهات الفكرية مستقبلا؛ لأن الأسرة والمؤسسات التربوية هي التي تبثّ قيم الإيمان، وتغرس العقيدة السليمة في فكر الطفل؛ لأنها تزرع البذرة الأولى للحصانة الفكرية عنده؛ إذ تُنشأ من خلالها البوصلة الفكرية داخل عقل الشاب، وتُقوّي قدرته على تمييز الحق من الشبهة، وتمنحه القوة الإيمانية للثبات أمام الشبهات والأفكار التي تزعزع اليقين.

ثالثا: نظرة عامة لأنماط الأسئلة الفكرية المتكررة التي يطرحها الشباب المهاجرون في تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

في هذه الفقرة سوف نلقي نظرة عامة على نماذج من الأسئلة الفكرية التي يطرحها الشباب المهاجرون في أوروبا عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وسوف نأخذ نموذجا منها من حيث كثرة الاستخدام والانتشار في أوساط الشباب، وهو التطبيق الشهير ChatGPT، فهذه قائمة بأبرز

الأسئلة العقدية والفكرية الشائعة التي تُطرح بواسطة شريحة الشباب اللاجئين والمهاجرين في أوروبا على تطبيق الذكاء الاصطناعي المذكور آنفا. وقد أوردنا الأسئلة كما كتبت فعلاً على أنظمة الدردشة الذكية، وقد قسمتها حسب الموضوع لتسهيل التحليل الموضوعي، وهي على النحو الآتي:

أ. أسئلة حول وجود الله تعالى وأدلته: حيث يتضمن هذا المحور العديد من الأسئلة من أبرزها ما يأتي:

١- كيف أستطيع إثبات وجود الله بالعقل فقط؟

٢- ما أقوى حجة فلسفية لوجود خالق؟

٣- هل العلم ينفي وجود الله أم يكمله؟

٤- لماذا لا يظهر الله بوضوح إذا كان موجودًا؟

٥- هل البرهان الكوني أو التصميم مقنع فعلاً؟

٦- كيف أتعامل مع شكوك عقلية حول وجود خالق بعد الاطلاع على نظريات التطور؟

ب. أسئلة حول الشرّ والابتلاء والمعاناة والقضاء والقدر: وقد تضمن هذا المحور أسئلة أشكلت على كثير من الشباب ومن أبرزها ما يأتي:

١- إذا كان الله رحيمًا، لماذا يسمح بموت الأبرياء والمجاعات والحروب والمعوقين؟

٢- هل وجود المعاناة دليل على عدم وجود إله عادل؟

٣- ما تفسير الابتلاء للمؤمن التقي الملتزم في ضوء عدالة الخالق؟

٤- كيف أشرح للشخص المخاطب الأوروبي أن البلاء قد يكون حكمة إلهية؟

٥- هل أن الإيمان ظاهرة نفسية يعتنقها الإنسان لتخفيف الألم وليس حقيقة وجودية؟

ج. أسئلة حول النصوص الدينية ومصداقيتها:

١- كيف أثبت أن القرآن والكتب المقدسة لم تُحرَّف؟

٢- لماذا توجد تناقضات Apparent Contradictions في نصوص دينية قديمة؟

٣- هل يمكن الاعتماد على الأخبار المروية في الحديث النبوي، وما مدى مصداقيتها؟

٤- كيف أفرق بين تفسير سليم، وتفسير منحاز للآيات؟

٥- ما معيار الصحة التاريخية للمعجزات المنسوبة للأنبياء؟

د. أسئلة مقارنة الأديان والتعددية الدينية:

١- إذا كانت كل الديانات تدعي الحقيقة، كيف أؤكد أن الإسلام هو الدين الحق؟

٢- ما موقف العقيدة من حقيقة وجود عدة طرق روحية صحيحة؟

٣- كيف أرد على من يقول إن الأديان مجرد منتجات ثقافية؟

٤- هل يمكن أن يكون الإيمان أمراً شخصياً لا يخضع للحجة العقلية؟

٥. قضايا التوحيد وصفات الله وعبادته:

١- كيف أفسّر صفات الله المجردة (كالقدرة والرحمة) بمصطلحات عقلانية؟

٢- هل التوحيد يقتصر على العقيدة أم له آثار اجتماعية وسياسية؟

٣- هل العبادة والطاعات عقلانية أم مجرد تقاليد؟

٤- كيف أتعامل مع شك داخلي في قبول الطقوس التعبدية (صلاة، صوم. . . إلخ)؟

و. أسئلة تتعلق بالهويّة والاندماج الاجتماعي وتأثير الغربة على العقيدة:

١- هل فقدان الجذور الثقافية في المهجر يُضعف الإيمان؟

٢- كيف أجيب عن شباب في أوروبا يشعرون بأن الإسلام «لا يتوافق» مع قيم المجتمع المضيف؟

٣- كيف أُصارح والديَّ عن شكوكٍ عقائدية أشعر بها دون أن أفقد هويتي؟

٤- ما الاستراتيجيات العقلية للتعايش بين الانتماء الديني والاندماج الاجتماعي في أوروبا؟

ز. أسئلة عن العقلانية والإيمان الشخصي:

١- هل الإيمان قرار عاطفي أم استنتاج عقلاني؟

٢- كيف أميّز بين شك مفيد يقوّي الإيمان، وشكّ يقضي عليه؟

٣- هل البحث في الشكوك مشروع دينيا؟ أم أنه خطير على الاستقرار النفسي؟

فهذه القائمة من الأسئلة تمثل نماذج عملية مما يطرح من أفكار وتساؤلات على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهي تشير إلى حجم التحدي الكبير الذي يواجه الشباب المهاجرين في أوروبا وبلاد الغرب بشكل عام (فراتّيني وبوليتو، ٢٠٢٥، ص ٢).

وتقدّر الدراسات أن شريحة الشباب المهاجرين واللاجئين في أوروبا تطرح يومياً نحو ٢. ١ مليون سؤال عقائدي وفكري على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وعند توسيع العينة لتشمل دول الغرب عموماً يصبح التقدير حوالي ٣–٤ مليون سؤال فكري وعقدي يومياً (تقرير المجلة الدولية لقانون اللاجئين، ص٣٧٣–٣٩٥)، وجدير بالذكر أن هذا الرقم يشمل الفئة العمرية من (عمر ١٦ وحتى ٣٠ سنة) وهو تقدير حسابي مبني على نوع البيانات التي تطرح بالإضافة إلى

مؤشرات الوصول للإنترنت، ومعدلات استخدام أدوات الدردشة. (المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ومركز بيو للأبحاث، ٢٠٢٥).

رابعا: آليات توظيف خوارزميات الذكاء الاصطناعي وعلاقتها بتطوير مواقع الفكر الإسلامي لمواجهة شبهات الملحدين.

تُعَدّ معرفة آلية عمل خوارزميات الذكاء الاصطناعي من أهم الأمور التي ينبغي معرفتها؛ وذلك لأنها تختصر الوقت والجهد والمال حيث تساهم هذه الأدوات في بناء المنظومات الفكرية والمعرفية التفاعلية، إذ تقوم خوارزميات الذكاء الاصطناعي على منهجية علمية استقرائية تجريبية، تبدأ برصد البيانات وتحليلها وتنسيقها واستقصاءها، ثم تتلوها استخراج الأنماط، وتدريب النماذج الإحصائية، ثم اختبارها وتحديثها وفق مبدأ التعلّم المستمر حيث تتيح هذه الخوارزميات لمشغلات الذكاء الاصطناعي القدرة على التعرّف على الاتجاهات الفكرية، وإعطاء نتائج وإجابات تستند إلى المعرفة المنهجية الموثوقة (مجلة الذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٤، ص٣٧–٥٧).

وفي ضوء هذه الآلية يمكن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في خدمة الفكر الإسلامي من خلال إنشاء منصات ومواقع الكترونية رصينة، وتطويرها بما يتناسب مع الفضاء الرقمي الذي تستخدمه خوارزميات معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing) والتعلّم العميق (Deep Learning) لتحليل الخطاب الفكري، واكتشاف الشبهات الفكرية والإلحادية المنتشرة بين أوساط الشباب في بلاد الغرب والعالم الإسلامي عموما، ثم توليد اجابات علمية ومنهجية تُعالج هذه الشبهات بأسلوب يتناسب مع ثقافة المتلقّي ولغته ومستواه المعرفي (أحمد زاده، ٢٠٢٣، ص٤٨–٦١). ومما تجدر الإشارة إليه هو أنه من الضروري تحقيق أقصى استفادة من الذكاء الاصطناعي من خلال معرفة آليات توظيف خوارزمياته، وبما يحقق الغرض منه في مواجهة شبهات الملحدين، فعند البحث فيه أرى من المناسب التحكم في أمور مهمة حتى نحصل على نتائج أفضل ومن ذلك:

١- الايعاز إلى الذكاء الاصطناعي بالاعتماد على مصادر وبيانات رصينة، كالمقالات العلمية، والكتب والنصوص الشرعية، والفتاوى المعتمدة الموثقة، والمناظرات الأكاديمية.

٢- ينبغي أن يكون السؤال والقضية المطروحة واضحة من خلال تصنيف الموضوع مثلا: ذكر اسم العلم محل البحث: كالفكر الإسلامي أو الدعوة الإسلامية أو علم العقيدة أو الفلسفة الإسلامية، أو علم الاخلاق. . . إلخ،

٣- من الضروري ذكر الشريحة الاجتماعية المستهدفة، ومستوى الجمهور: فعلى سبيل المثال يذكر وصف - مبتدئ، متوسط، متقدّم – وكذا وصف البيئة الاجتماعية، والمجتمع الذي يراد البحث له، والاجابة على أسئلته.

٤- مراجعة وتدقيق نتائج الإجابات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي على يد نخبة من العلماء المختصين، والخبراء المشهود لهم بالعمق الفكري؛ لتدقيق الإجابات الصحيحة؛ ولمنع أي انحراف أو خطأ قد يقع من خلال إجابات الذكاء الاصطناعي، ثم تغذية مواقع الفكر الإسلامي بهذه النتائج التي يظهرها الذكاء الاصطناعي بعد تدقيقها وفلترتها؛ لتكون رافدا مستقبليا لأي سؤال مماثل، وهو ما يساهم في خفض أخطاء النماذج التوليدية مستقبلا ويزيد من الدقة والمصداقية.

وفي ضوء ما تقدم من معطيات تتجلى حقيقة مهمة وهي أنه لا بد لنا من عمل جماعي مؤسسي يقوم به شباب المسلمين؛ لتطوير عمل الذكاء الاصطناعي، وتوظيفه في خدمة قضايا الفكر الإسلامي المعاصرة من خلال إنشاء مؤسسات وجمعيات و وقفيات تدعم وتمول ذلك الجهد المؤسسي الجماعي حتى لا يكون عملا عشوائيا فرديا غير منظم؛ لأن هكذا أفكار ومشروعات تحتاج تنظيما ووقتا واستمرارية في تطوير العمل وتحديثه؛ لأن كل دقيقة تمر من وقتنا تشهد تطوراً وتحديثاً وتحدياً في الوقت نفسه، ومن الأساليب العملية التطبيقية لتوظيف آليات عمل الذكاء الاصطناعي خدمة لقضايا الفكر الإسلامي المعاصرة، والرد على أسئلة الشباب ما يلي:

١- إنشاء بوت تفاعلي فكري- دعوي مدعوم بالاسترجاع (RAG Chatbot) وظيفته الإجابة عن أسئلة الشباب حول الشبهات الفلسفية والعقدية والأخلاقية، ويكون الرد من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والكتب العلمية الحديثة، وبلغة معاصرة يفهمها الشباب، والاشارة إلى المصادر لكل إجابة، وينبغي التأكد من الإجابات المرشحة من خلال مراجعة بشرية: أي المراجعة والتدقيق من قبل العلماء المختصين قبل نشرها، وتسجيل سجلات للمناقشات لاستخدامها في تدريب البوت مستقبلا، حيث يساهم في سرعة الإجابة، وتقليل الوقت اللازم للردّ على الاستفسارات، وتوفير إجابات علمية متجانسة فكريا ومنهجيا، ويمكن تدريب هذه النماذج على العربية الفصحى واللهجات المحلية؛ لتحديد اتجاهات المستخدمين الشباب.

٢- العمل على إنشاء منصة الكترونية متخصصة بالتحصين المعرفي؛ لتكون مصدرا

لمنصات الذكاء الاصطناعي، فعندما يكتب الشاب سؤالا أو يقرأ المستخدم موضوعًا ما يشير إلى الشبهات، تُعرض له سلسلة من المحتويات كمصادر يمكن له الاستزادة منها بغية التعمق في الموضوع أو المسألة محل السؤال، ويكمن أن تكون على شكل فيديو قصير أو مقال مبسّط أو مناظرة قصيرة؛ وذلك لأن توسيع المصادر والمعلومات لها فوائد جمة منها: أنها تساهم في تحصين فكر الشاب، ومن جانب آخر فإن لها أهمية فائقة في رفد الذكاء الاصطناعي بالمعلومات، وتعزيز خوارزمياته بالمصادر الصحيحة، وتقليل فرص وقوع أخطاء في الإجابات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي.

٣- إن الأمة بحاجة أيضا إلى فريق تخصصي من الشباب المسلم يقوم برصد الشبكات وتحليل توجهات الرأي العام (Monitoring & Early Warning) من خلال مراقبة المنتديات، ومنصات التواصل الاجتماعي، والمجموعات باللغات الأكثر تداولا في بلدان العالم الإسلامي، وبلاد الغرب، وكذا اللهجات المحلية؛ وذلك للكشف المبكر عن حملات التشكيك الممنهجة من خلال رصد الأفكار المسمومة التي تبثها جماعات ومؤسسات تعمل على نشر الإلحاد في أوساط الشباب المسلم، إذ لابد للأمة من أن تبني تحالفا فكريا معرفيا بين العلماء المختصين بالفكر الإسلامي، والشباب المختصين بالتكنولوجيا، كمهندسي البيانات، باحثي NLP، ومتخصصي التربية والإعلام، بغية رصد أي شبهة ووأدها في مهدها قبل انتشارها وتأثيرها على عقول شبابنا(المبارك، ٢٠٢٢، ص١٣، جامعة كورنيل CORNELL UNIVERSITY).

المطلب الثاني: دراسة لأبرز أساليب تحصين الشباب المسلم المهاجر في أوروبا من الشبهات الفكرية وفق تساؤلاتهم عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء الفكر الإسلامي

سوف نتناول في هذا المطلب أبرز الأساليب التي يمكن تطبيقها من أجل تحصين الشاب المسلم، وبعض هذه الأمور قد تشمل الشباب عموما سواء أكانوا مهاجرين أم غير مهاجرين، وبعضها يتركز على شريحة الشباب المهاجرين حصرا، وتجدر الإشارة إلى أن أكبر تحدي يواجه المجتمعات اليوم هو الغزو الفكري والثقافي العابر للحدود والجغرافيا، وهو ما أطلق عليه الفيلسوف الأمريكي (فرانسيس فوكوياما) في كتابه (نهاية التاريخ) (فوكوياما، ٢٠٠١، ص ٢٨٠) حيث وصفه بعصر السماوات المفتوحة، فالإنترنت وصل الى كل مدينة وناحية بل امتد

إلى القرى والأرياف، وقد غزت مواقع الواصل الاجتماعي عقول الشباب إلى حد الإدمان، وأصبح العالم كقرية واحدة، بالإضافة إلى الثورة التكنلوجية الهائلة التي اجتاحت العالم مع ظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي حيث أصبحت هذه التطبيقات مرجعاً لكثير من الشباب، ولاسيما الشاب الذي يشعر بالعزلة الاجتماعية والغربة الروحية، فلا يجد رفيقا له سوى هذه التطبيقات في عالم يزداد فيه الناس عزلة وابتعادا عن بعضهم البعض، ومع تنامي الفكر المادي أو ما يطلق عليه ب ال Pragmatism، وهكذا تغيرت كثيرا من المفاهيم والأفكار، وأصبحت حياة الشباب أكثر تعقيدا يوما بعد يوم، ومن هنا يصبح موضوع التحصين الفكري أمراً في غاية الأهمية بالإضافة إلى كونه أمراً حيوياً وفاعلاً في حياة الأمم الشعوب.

ومن أساليب التحصين الفكري للشباب لمواجهة الأفكار السلبية التي تطرأ على أفكارهم في عصر الذكاء الاصطناعي ما يأتي:

أولا: التحصين الايماني منذ الصغر: فالأسرة هي المعقل الأول الذي ينشأ فيه الطفل من خلال ما يتعلمه من أسرته من مفاهيم التربية الإسلامية، فيتعلم مبادئ دينه، والأخلاق الإسلامية حيث تنغرس هذه المفاهيم في فكره من غير كبير جهد أو عناء؛ لأن الطفل يتبع عادات أبويه بالتقليد، ويقتنع بعقيدتهما وفكرهما حين يصبح واعيًا، وتترسخ في ذهنه مبادئ الإيمان عن قناعة عند ممارسة الحياة (النحلاوي، ٢٠٠٧، ص١١١)، فالتربية هي غرس فكري ينشأ الطفل عليه، ونحن – على سبيل المثال- ولدنا لأبوين مسلمين، وتلقينا الإسلام من والدينا بالتقليد من خلال التربية الأسرية، ولكن صروف الدهر، ومواقف الحياة رسخت بداخلنا مفاهيم الإيمان عمليا، وكذا البحث في كتب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ومعجزة الله جل جلاله في خلق الانسان، وخلق الكون هي أكبر دليل وبرهان على وجود الخالق والإيمان بالله جل جلاله، فالأسرة إذن هي المفتاح للحصانة الإيمانية ولبذرة التوحيد، فعن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)، (البخاري، ١٩٩٣، ج. ١، ص. ٤٥٦) ؛ ولهذا فإن التربية هي ركن أساس في صياغة فكر الإنسان حيث أنها تنمي في النفس الإنسانية ما يصلح لحياتها وتزكيها بحيث تصيرُ قابلة لأن تكون فاعلة في المجتمع بشكل ايجابي، فالتربية السليمة هي التي تحفظ للإنسان إنسانيته، وتؤهله للمسؤولية الاجتماعية (عبده ورضا، ١٩٣٥، ص ٧١٦) فالإسلام ليس للمسجد وحده، ولكن للمسجد وللدار وللسوق وللجامعة والمدرسة والمصنع والمعمل حيث أن الإسلام يلازم المسلم دائما، وهذا هو سر عظمة التربية

السليمة في ظل مبادئ الفكر الإسلامي حيث يُبيّن للطفل منذ نعومة أظفاره ما يُباح له وما يحرم عليه؛ لأن الله جل جلاله معه في كل حال، فهو معه إن خلا بنفسه، ومعه إن انفرد بأهله، وهو معه في تجارته وفي عمله، وفي حله وترحاله. (الطنطاوي، ١٩٨٩، ص١٨٧).

وبالجملة: فإن التبكير وعدم التسويف في عملية التربية، والحرص على تنشئة الطفل على العقيدة السليمة، وغرس مفاهيم الإيمان بالله تعالى في فكره، وإلزام الأولاد أداء العبادات المفروضة، وقراءة القرآن الكريم هي أساليب مهمة للغاية في تحصين الطفل من الشبهات في عصر الذكاء الاصطناعي.

ثانيا: تطوير عمل المواقع الالكترونية المتخصصة بالفكر الإسلامي في ضوء الأسئلة العقدية المعاصرة التي تطرح على منصات الذكاء الاصطناعي:

شهد العقدان الأخيران نموا ونشاطا ملحوظا للمواقع الإلكترونية الإسلامية المتخصصة في ميادين الأسئلة الشرعية كالفقه والتفسير والحديث النبوي الشريف غير أننا ومن خلال التتبع نجد نقصاً في المواقع المتخصصة في موضوعات الفكر والعقيدة، والرد على الشبهات والمسائل الطارئة على الساحة الفكرية وبالشكل المعاصر الذي يعالج مشكلات الشباب على وجه الخصوص، ونجد كثيرا مما يكتب على المواقع الإسلامية في موضوعات الفكر والعقيدة يقتبس مما فرغ الكترونيا من المكتبة الشاملة من نصوص الكتب القديمة، وهي كتب قيمة ومناسبة للزمن الذي كتبت فيه، أما في وقتنا هذا، فإننا نواجه مسائل فكرية معاصرة ومعقدة تحتاج لأجوبة فكرية معاصرة تنسجم مع أفكار الشاب، وطبيعة المرحلة الراهنة التي يعيشونها؛ لأنه ليس كل ما كُتب في كتب التراث من خلافات فكرية ومسائل جدلية خلافية: كالمسائل التي تبحث عن الهيولى والجوهر الفرد، ومباحث الفرق والجماعات: كالسفسطائية والجهمية والقرامطة وغيرها من القضايا التي تبحثها الكتب القديمة حيث أنها لا تلامس واقع الشباب اليوم، والذي يعيش عصر الذكاء الاصطناعي بتحدياته وآفاقه، فمثل هكذا مسائل يمكن أن تُدرّس لخواص طلاب العلم من باب الاطلاع على كتب التراث فحسب، إذ نحتاج الى فكر متجدد يتناسب مع مستجدات الحياة وطروحات الشباب، وهذا يتطلب جهدا لتطوير المناهج الدراسية لمادة الفكر والعقيدة والتي تدرس في المدارس الدينية، والجامعات والكليات الإسلامية، فمن الضروري أن يتخرج طالب العلم وهو متسلح بفكر حاذق قادر على الرد على الشبهات المعاصرة برؤية مستنيرة، ومنهج منطقي مقنع، قوي الحجة والبرهان مستلهماً أفكاره من روح الوحي المتمثل بالكتاب والسنة النبوية المطهرة (فأسئلة الشكّ

والالتباس الفكري عند الشباب لا تعالج بالإنكار والتشنيع والتهجم بل بالحكمة والدقة في المفردات في ضوء منهج علمي، فالفكر يواجه بالفكر، وبالتالي تنتصر الحقيقة عن طريق الحجج والبراهين وأنماط التفكير السليمة) (الطنطاوي، ٢٠٠٨، ص٢٥٣) ؛ وذلك لأن المعرفة لا تثمر حتى تكون على قدر عقول المخاطبين بها بحيث تواكب أفكار الشباب، والبحث في طبيعة المتلقّي وتركيبة ذهنه شرط أساسي في تكييف المنهج الفكري بأسلوب معاصر. (طه عبد الرحمن، ٢٠٠٧، ص ٢٩٩).

ثالثا: الشباب المهاجرون في أوروبا ومشكلة عقدة النقص والهزيمة النفسية:

من خلال التدقيق في كثير من الأسئلة التي يكتبها بعض الشباب المهاجرين في أوروبا على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومواقع التواصل الاجتماعي نلاحظ بوضوح تنامي عقدة النقص، والشعور بالضياع وفقدان الهوية، حيث انعكست حالة الحروب التي شهدتها المنطقة العربية والإسلامية في العقدين الأخيرين بشكل سلبي على نفسية الشباب، ولاسيما بعد أحداث ١١ سبتمبر – أيلول وما تلاها من حروب في أفغانستان والعراق وغيرهما من الدول، فالشاب المسلم عندما يهاجر إلى الدول المتقدمة يرى فرقًا شاسعًا بين واقعين: حيث كان يعيش في مجتمع يعاني من الصراعات والحروب والبطالة والفقر وانهيار البنى التحتية، وتنامي ظاهرة التنمر والشد الطائفي والمذهبي، فالشعوب هناك مشغولة بنبش الماضي، والصراع على أمور تاريخية عفا عليها الزمن، فيجد الشاب نفسه فجأة في واقع جديد في أوروبا، حيث الازدهار والبنى التحتية المتقدمة، والتعليم الراقي في الجامعات الرصينة، ويرى التأمين الصحي والعلاج المجاني في المستشفيات يشمل كل المواطنين واللاجئين على حد سواء، والمواطن هناك يتمتع بسكن مريح، ودخل عال يمكنه من السفر واستكشاف العالم، وأجواء تختلف تمامًا عمّا هو عليه الحال في بلادنا العربية، ومن هنا تبدأ التساؤلات على منصات الذكاء الاصطناعي، وتأتي الشبهات هل أن الدين هو سبب تخلفنا وضياعنا؛ لأن الشاب يقع في حيرة من أمره في تفسير هذا الفارق الكبير بين المجتمعين، ويحتاج إلى مخلص ينقذه من واقع يعج بالمفارقات والتناقض بالنسبة له، فصغر العمر، وقلة التجربة والعلم يوقع صاحبه في شراك هذه الشبهة حتى أني شاهدت شبابا غيروا أسماءهم العربية الى أسماء أجنبية، وغيروا ملامح أجسادهم بالوشم وثقب الأذن والأنف، وحيازة الكلاب في البيوت تشبها بالغرب، وانصهارا الى حد فقدان الهوية الإسلامية حيث تشكل حالة الذوبان الثقافي والاندماج الكامل سبيلا للهروب من واقع كانوا يعيشونه في بلدانهم سابقا.

وجدير بالذكر: أن دراسات بحثية تناولت عينات من اللاجئين في مراكز اللجوء تُثبت أن عددًا من اللاجئين المسلمين في أوروبا قد غيروا دينهم، أو قدّموا طلبات لجوء بناءً على ارتدادهم عن الإسلام حيث أصبحوا ملحدين أو الذين تركوا الإسلام بالكامل (Religious Conversion to Christianity in Muslim Refugees in Europe (Kéri & Sleiman، ٢٠١٧) ولا يخفى الدوافع المادية في هذا التحول: كالحصول على الإقامة في أوروبا، ولكن ذلك يؤشر إلى حالة من الاستهانة بالدين، وفقدان البوصلة من أجل مطامع دنيوية فانية.

إننا بأمس الحاجة إلى مناهج تعليمية تفك عقدة النقص، والهزيمة النفسية، والانكسار الداخلي من خلال تفكيك عقد النقص التي يعاني منها الشاب، وأن يُحوّل الآخر من ذاتٍ مُتَفَاخِرة مستعلية إلى موضوع للدراسة والبحث؛ لأن الحكمة ضالة المؤمن، وهذا أساسي حين نطوّر مناهجنا التعليمية بحيث لا تكرّس عقدة التبعيّة للآخر (حنفي، ١٩٩٢، ص١٥)، إذ لا بدّ من الاحتكام إلى مضامين المعرفة الإسلامية في موسوعيتها، عملاً بمبدأ مقتضاه: (أن المعرفة لا تثمر حتى تكون على قدر عقول المخاطبين بها واهتماماتهم وتطلعاتهم) (عبد الرحمن، ٢٠٠٧، ص٢٩٩).

رابعا: كيف نتعامل مع الأسئلة الجريئة غير الأسئلة التقليدية في عصر الذكاء الاصطناعي:

كثير من الشباب تدور الأسئلة والخواطر الفكرية في ذهنه لكنه لا قد يسأل أهل العلم عنها خشية أن يوصف بالإلحاد فينبذه الناس، والبعض يحجبه الحياء عن السؤال؛ لأنه نشأ في أسرة ملتزمة دينيا، ولا يريد أن يشوه تاريخ أسرته من خلال طرح أسئلته التي قد تجلب له سمعة غير محمودة من خلال سوء فهم الناس له، فيلجأ إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي ليجد ضالته، فيمطره بوابل من الأسئلة التي هي عبارة عن شبهات فكرية، وقد تناولت في المطلب الأول نماذج من تلك الأسئلة التي تطرح على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، فالشاب يشعر بالحرية التامة حيث يدور الحديث بينه وبين هاتفه الذي يحتوي على تطبيق CHAT GPT، فهو مستشاره ونديمه وأنيسه في غربته وعزلته بدون قيود اجتماعية أو دينية ضمن سقف حرية عالي حيث لا خطوط حمراء في طرح الأسئلة.

وهنا أود تسجيل ملاحظة مهمة: وهي أنه في الماضي كانت الأسئلة التي تُطرح على العلماء والمشايخ في البرامج الدينية في التلفزيونات والراديو والمحاضرات الدعوية في المساجد ومواقع التواصل الاجتماعي تتسم بكونها تقليدية، وربما يمكن أن يُطلق عليها وصف (الأسئلة المكررة) كالسؤال عن فطرة الصوم هل تدفع نقدا أم طعاما، والسؤال المكرر

الذي يطرح كل موسم عن عدد ركعات صلاة التراويح في رمضان بالإضافة إلى الأسئلة التي تخص موضوعات الفقه والتفسير حيث يمكن الإجابة عليها بسهولة؛ لأن المفتي أو المفكر أو الداعية تتكرر عليه هذه الأسئلة كل موسم، أما الآن في عصر الذكاء الاصطناعي والثورة المعلوماتية الهائلة، فإن الأسئلة أصبحت أكثر تعقيداً وأكثر تشابكاً؛ لأن الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام أصبحت أكثر عتواً وإفساداً لعقول الشباب، وتدميرا للفطرة السليمة، ولقد شاهدت في أوروبا انتشارا واسعا للجمعيات والمنظمات المشبوهة التي تروج للإلحاد والمثلية الجنسية والنسوية والشذوذ الجنسي، ومن هنا فإن تأثيرها السلبي على بعض الشباب المسلمين المهاجرين ولاسيما أولئك الذين لم يأخذوا نصيبا كافيا من الحصانة الإيمانية في بلدانهم الأصلية.

ولذلك ظهرت مبادرات راقية نحن بأمس الحاجة لها في عصر الذكاء الاصطناعي للرد على الشبهات والاجابة على الأسئلة الفكرية التي تتصف بالجرأة وبكل وضوح وشفافية؛ لأن الإسلام هو دين الحق والوضوح، وفيه إجابات واضحة لحقيقة وجود الانسان في هذا العالم، وماهية الإنسان، ومقاصد الخلق والحياة والأشياء، ووظيفة الإنسان في الوجود(النورسي، ٢٠٠٨، ص٣٢٢) فهناك رسالة واضحة المعالم بحيث لا يستشف الشاب المستفتي أن هناك غموضاً أو عدم وضوح في أي موضوع فكري أو عقدي يسأل عنه، ومن تلك المبادرات الجديرة بالاحترام الموقع الإلكتروني الذي يديره مجموعة من الدعاة تحت اسم (اسأل ولا تخف) (العوضي، سلسلة حوارات دعوية مركز رواسخ، ٢٠٢٥) والذي لفت انتباهي جمال اختيار الاسم؛ لأن ذلك يحاكي عقلية الشاب المسلم في بلاد الغرب والبيئة التي يعيش فيها، وهو موقع متخصص بالرد على الأسئلة والعقدية والإشكالات الفكرية التي تغزو أفكار الشباب حيث يتصدى لظاهرة الإلحاد والعلاقة بالدين، وذلك من خلال طرح حواري يعتمد على تبسيط المفاهيم، وتقديم الأجوبة بلغة معاصرة تتناسب مع فئة الشباب، ويمثل هذا الموقع نموذجا حيا لتوظيف الوسائط الإلكترونية في معالجة قضايا الفكر المعاصرة في الفضاء العام مع ما يحمله من أهمية في رصد الظواهر الفكرية الراهنة، وتقديم مقاربات فكرية عملية بأسلوب أكاديمي واضح يتناسب مع أفكار الشباب في عصر الذكاء الاصطناعي.

وبالمحصلة: فإننا نخلص إلى أمر مهم: وهو أن الساحة الفكرية تحتاج إلى فتح آفاق الحوار مع الشباب المغتربين والمهاجرين، وتلقي أسئلتهم مهما كانت جريئة، والرد عليها بمنطقية وهدوء وبعمق بعيدا عن التسطيح الفكري والكلام الانشائي أو الانفعال العاطفي،

لأن بعض الدعاة في أوروبا يتكلم مع الشاب، وكأنه خطيب جمعة يصرخ بصوت عال في أحد مساجد بلدان العالم العربي مما ينفر الشباب، ويخلق فجوة بينهم وبين الدين؛ لأن (طريقة الحديث مع المخاطبين لها انعكاس كبير على نفسية المتلقي، وفن الحوار، والتدرّج في الحوار وإظهار موافقتهم الظاهرية، ثم الرد على تلك الشبهات أمر في غاية الأهمية، فهذا نهج يصل بالمتلقي إلى يقينٍ عقليّ لا إلى نفْيٍ آني) (عمارة، ٢٠١٠، ص٣).

خامسا: الذكاء الاصطناعي والفكر الافتراضي:

برعت مدرسة الفقه العراقية بزعامة المدرسة الحنفية على وجه الخصوص حيث اشتهرت بالفقه الافتراضي (عبد الكريم زيدان، ٢٠١٢، ص٣٤) وهو افتراض وقوع المسائل قبل وقوعها، وطرح أجوبة وحلول افتراضية لها؛ لتشكل اطارا عاما للفقيه في المستقبل؛ لحل ما سيشكل عليه من مسائل ونوازل فقهية من خلال تقديم الفتاوى والحلول المناسبة لها، وهو ما أسهم في الثراء الفقهي والقانوني والفكري في التراث الإسلامي من خلال تمكينِ الفقهاء من مواجهة المستجدات بسرعة ومرونة.

وفي ضوء هذه المدرسة الرائدة نحتاج اليوم في زماننا المعاصر لمدرسة الفكر الافتراضي: أي نفترض وجود أسئلة فكرية يسألها الشباب تتعلق بالكون والخلق في ضوء النظريات الفلسفية والوجودية التي تدرس في الجامعات الغربية، كنظرية الانفجار الكبير BIG BANK، ونظرية النشوء والارتقاء EVELOTION، ومن ثم تطرح أجوبة فكرية لتلك النظريات والافتراضات تحسبا لوقوعها في ضوء ما طُرح سابقا من شبهات ونظريات يرددها الشباب في منصات الذكاء الاصطناعي.

إن القيام بهذه المهمة اليوم يعطي قيمة علمية عملية ملموسة؛ لأنه يوفر إطاراً مفاهيمياً لصوغ إجاباتٍ افتراضية عن الشبهات والأفكار التي قد تطرأ على أفكار الشباب، وتجتاح أذهانهم بسبب ما يقرؤونه، وما يسمعونه من تشويش وتضليل وطمس للفطرة السليمة.

ومن هذا المنطلق يصبح من الضروري إقامة منصات إلكترونية متخصصة تقدّم نماذجٍ منهجية لما أسميه «بالفكر الافتراضي» تُنتج ردوداً فكرية بأسلوب علمي رصين، وبشكلٍ منهجي مؤسَّسي حيث يمكن أن ترفد خوارزميات الذكاء الاصطناعي بمحتوىٍ موثوقٍ ومنهجي؛ وبالتالي تقوم خوارزميات الذكاء الاصطناعي باستخراج إجاباتٍ أكثر دقة وموضوعية حيث يجد الشباب ضالتهم، تتضمن أجوبة فكرية منطقية لما يطرحونه من أسئلة فكرية وعقدية على منصات الذكاء الاصطناعي.

إن هذه المبادرة تتأسى بمنهج العلماء الأوائل، وتقتدي بتلك الفكرة الرائدة، فالفكر الافتراضي ينبغي أن يلبي احتياجات الفضاء الرقمي المعاصر، وتفتح من خلاله آفاقا فكرية، وطرقا منهجية جديدة لمواكبة مستجدات الفكر، والأسئلة الأكثر تداولاً في عصر الذكاء الاصطناعي من خلال زج أكبر كم من المعلومات الفكرية للإجابة على الأسئلة الافتراضية، وبما يغطي خوارزميات ومحركات البحث الالكترونية - كما أسلفنا آنفا- ؛ لأن الذكاء الاصطناعي يعتمد على كمية البيانات المحفوظة على مواقع الانترنت، والتي قام المدونون أساساً بتوثيقها ووضعها مسبقا في مواقع الانترنت، وبالتالي فإننا بأمس الحاجة إلى مباردة تقود هذا الجهد الكبير؛ لفتح فضاءات وآفاق واسعة للفكر الإسلامي على الانترنت بأسلوب معاصر ينسجم مع ثورة الذكاء الاصطناعي، ولا شك أن الأعمال الموسوعية الكبيرة، والمشاريع الفكرية الدعوية ذات البعد الاستراتيجي تحتاج إلى نفس طويل، وصبر ومطاولة، ودعم مالي، وعمل مؤسسي جماعي.

سادسا: منهجية الرد على الشبهات التي تطرح في تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

إن الرد على الشبهات يحتاج الى منهجية علمية تقوم على أسس فكرية مدروسة، ومن أجل إعطاء تصور عام وخطوط عريضة لهذه المنهجية حيث أرى من المناسب اتباع الخطوات الآتية:

١- البحث في تطبيقات الذكاء الاصطناعي عن أبرز الأسئلة الفكرية التي يطرحها الشباب المغتربون، أي تعتبر هذه المرحلة مرحلة جمع الأسئلة والشبهات وتصنيفها وتقسيمها بحسب الموضوع؛ لتتم دراستها، ومعالجة أسبابها والرد عليها.

٢- بعد تصنيف الشبهات وفرزها ننتقل لمرحلة الرد، فكل شبهة أو سؤال يطرح على منصات الذكاء الاصطناعي يحتاج الى رد علمي مدروس بعناية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال فريق عمل من الدعاة والمفكرين يتشاورون فيما بينهم في أسلوب الجواب المناسب، وبيان منهجية الرد المعتمدة على كل شبهة وبطريقة مدروسة.

وجدير بالذكر أن هناك مؤسسات ممولة من جمعيات وجهات مشبوهة مناهضة للإسلام والمسلمين تبث السموم الفكرية بين شباب المسلمين من خلال الجمعيات والنوادي والمراكز التي يسموها أحيانا بالمراكز الثقافية من حيث الظاهر لكنها في الحقيقة هي مراكز للتغريب الفكري، وبث الشبهات والالحاد، وتعميق الانقسام الطائفي والمذهبي بين شباب المسلمين من خلال ضرب الإسلام من الداخل، وغسيل الأدمغة، والغزو الفكري والثقافي

لشباب المسلمين، تلك المراكز والمؤسسات يديرها بعض من يطلق عليهم بالمستشرقين أو المستعربين، وربما يستأجرون بعض الأقلام من أبناء جلدتنا؛ لتأييد أفكارهم وطرحها بأسلوب يفهمه المتلقي العربي، وبث شبهات الإلحاد والطعن بدين الإسلام، حتى تكاد تشعر أن أياد خفية وراء الانتشار المبرمج والمنظم لبعض المفردات والنكات التي يراد منها السخرية والاستهزاء بالمسلم الملتزم، والتي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وتنتشر بين أوسط الشباب حيث أن هناك جيوش الكترونية منظمة، وفرق عمل تقوم بكل هذا العمل الخبيث، وبالتالي فإننا نحتاج أيضا إلى فريق عمل منظم للرد على هذه الشبهات والهجمات، فالفكر يواجه بالفكر، والعمل المنظم المؤسسي يواجه أيضا بعمل منظم قائم على المؤسسية وبدون عشوائية في العمل الدعوي. (حبنّكة، ١٩٩٢، ص٤١ وما بعدها) قال الله تعالى: ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٤٢).

٣- ثم لا بد بعد ذلك من صياغة الرد بأسلوب فصيح واضح يسهل على الشاب فهمه واستيعابه بعيدا عن لغة الفلسفة والتعقيد اللفظي أو المعنوي، لأن خوارزميات الذكاء الاصطناعي سوف تأخذ الجواب من تلك المواقع بكل ما يحتويه من وضوح أو غموض بحسب نوع الرد، فقد يجد الشاب صعوبة في فهم النص إذا اعتمدنا على الكتب القديمة في الردود، وهي كتب قيمة ونافعة لزمانها؛ ولكنها قد لا تتناسب مع طبيعة تفكير الشاب في القرن الحادي والعشرين ونمط أسئلته، لذا لا بد للمفكر والداعية من صياغة خطاب فكري دعوي معاصر في ضوء ثوابت القرآن الكريم، والسنة النبوية، وتراث العلماء الفكري والمعرفي، وبأسلوب سهل واضح يستطيع الشاب فهمه واستيعابه، ومن المناسب أيضا ترجمة هذه الردود إلى اللغة الإنجليزية واللغات الحية الأخرى؛ لأن بعض الشباب من الجيل الثاني من المهاجرين ممن ولدوا في بلاد المهجر قد لا يجيد قراءة اللغة العربية، وبعضهم قد يقرأ النص العربي بأسلوب خاطئ، ثم يبني الشبهة عليه، وهكذا يقع في المحظور من حيث لا يدري. وفي ضوء ما تقدم لا بد من اتباع منهجية علمية واضحة في أي موقع الكتروني يتصدى لقضايا الفكر المعاصر؛ ليتناسب مع ثورة الذكاء الاصطناعي ومن ذلك:

أ- أن يتم الرد على الشبهات من جوانب وصور متعددة للقضية الواحدة، وذلك من خلال تناولها من أكثر من وجه، والاستقصاء في الرد من كل الوجوه النقلية والعقلية والعلمية؛ ليكون الرد على الشبهة شاملا، فتتمكن خوارزميات الذكاء الاصطناعي من التقاط المعلومة كاملة،

وبشكل واف، ومن جوانب متعددة.

ب- أن يتضمن الرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ردودا علمية من خلال الاستدلال بكتبهم ومصنفاتهم التي يعتمدون عليها غالبها، فهم دائما ما يقتبسون من الكتب التي يؤلفها علماء غربيون كعلوم الفيزياء والاحياء وغيرها من الكتب العلمية، إذ من المناسب إدانة الخصم، وتفنيد حجته في خلال ما يؤمن به من أفكار وعلوم، ومن الأمثلة على ذلك كتاب (في ظلال الملكوت) لأستاذنا الدكتور أنيس الراوي رحمه الله حيث استدل بالكثير من قوانين علم الفيزياء للدلالة على عظمة الخالق جل جلاله، وهو كتاب انصح بقراءته، وأتمنى لو يترجم للغات أخرى؛ لكي تعم الفائدة منه، وكذا كتاب: (الله يتجلى في عصر العلم) تأليف: نخبة من العلماء الأمريكيين بمناسبة السنة الدولية لطبيعيات الأرض.

ت- ومن الضروري أيضاً عدم الاستطراد في الرد، والتشعب في مساحات قد لا تخدم الشاب في الوصول للحقيقة؛ وذلك حتى لا يتشتت فكر القارئ، ففي عصر السرعة يجنح كثير من الشباب إلى الاختصار والسرعة في استخلاص المعلومة، وفي حال احتواء الشبهة الواحدة الأساسية على عدة شبهات فرعية، فنقوم بالرد على كل تلك الشبهات من خلال تقسيمها إلى محاور عدة، فيكون الرد منظما ومرتبا بأسلوب علمي متسلسل يسهل للشاب استيعابه وفهمه.

ث- إن كان أصل الشبهة يدور حول آية من القرآن الكريم، فمن الواجب استقصاء وقراءة كل التفاسير القديمة والحديثة للوصول للمعنى الصحيح الذي يتناسب مع جوهر المنهج القرآني ونظرته للحياة، وكذا الاعتماد على صحيح السنة النبوية المطهرة. (أيوب، وآخرون، ٢٠١٥، ج. ١، ص. ١٧)

والله أسال أن يوفق شبابنا وأمتنا لما فيه خير البلاد والعباد.

الخاتمة وأهم التوصيات

وبعد هذا العرض الموجز من البحث نخلص إلى حقيقة مهمة، وهي ضرورة مواكبة تطورات العصر، والثورة التكنلوجية التي يشهدها عالم الذكاء الاصطناعي من خلال توظيف ذلك في خدمة الفكر الإسلامي، والمساهمة في تحصين الشاب المسلم المهاجر في أوروبا أو أي بلد غير مسلم من الشبهات الفكرية إذ يعد ذلك واجباً شرعياً؛ وذلك لأن الشاب المسلم يواجه كماً هائلاً من السموم الفكرية، وعمليات غسيل الدماغ تحت شعار برامج الاندماج التي يدخلها اللاجئون حال وصولهم إلى أوروبا، فهذه البرامج، والبيئة الجديدة التي ينتقل إليها الشاب تشكل حالة من الصدمة الثقافية التي يتعرض لها بمجرد انغماسه في تلك المجتمعات، حيث أن كثيراً من البلدان الأوروبية تلزم اللاجئ بكورسات الاندماج المجتمعي، والتي تتضمن أفكارا لا تتناسب مع معتقدات الشاب المسلم وفكره، فمعظم الدول الأوروبية تعلن جهارا نهارا في وسائل إعلامها، وبرامجها الحكومية بأهمية المحافظة على الحرية الجنسية، وحرية الشذوذ الجنسي، والمثلية، وممارسة الجنس خارج نطاق الزواج الشرعي، وكذا الترويج لأفكار النسوية، وحرية الإلحاد بالإضافة إلى أفكار وممارسات أخرى لا تنسجم مع فكر الشاب المسلم أو الفتاة المسلمة؛ ولهذا يعد التحصين الفكري واجبا شرعيا وأخلاقيا حتى لا يتأثر الشاب أو الشابة المسلمة بتلك الأفكار أو على الأقل نحد من تأثير تلك الأفكار عليهم من خلال تطوير منظومة العمل الدعوي؛ لأن البيئة الجديدة التي يعيشها الشاب سوف تجعله يفكر بنمط مختلف غير مألوف بالنسبة للشاب الذي يعيش في بلد مسلم، ولتحقيق ذلك يوصي الباحث وبالتوصيات الآتية:

١- إنشاء مراكز بحثية في الكليات والجامعات الإسلامية متخصّصة في برمجيات الذكاء الاصطناعي تعمل على تطوير نماذج لغوية دقيقة بأبرز اللغات الحية، وبناء منصات حوار معرفي آمن تستهدف فئة الشباب في أوروبا والعالم، وبما يسهم في تحصين الهوية الفكرية والدينية، ومواجهة حملات الإلحاد والتشكيك المعاصرة بخطاب علمي عقلاني يعتمد على المنهج التحليلي، والبيانات الموثوقة، وتسخير خوارزميات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال في إطار مشروع نهضوي حضاري يسعى إلى استعادة الريادة الفكرية الإسلامية في العصر الرقمي.

٢- وضع خطط وبرامج عملية للتوعية والتحصين الفكري على المنصات الرقمية تستهدف شريحة الشباب من خلال ضخ برامج تعليمية رقمية قصيرة ذات محتوى احترافي عالي الدقة، وإقامة دورات مكثفة؛ لتعزيز مفاهيم الفكر الإسلامي وفق المنطق والحجة.

٣- القيام بحملات ميدانية للتواصل مع الشباب تستهدف المدارس والجامعات، والجمعيات والمراكز الثقافية، ونوادي الطلبة بالتعاون مع أئمة المساجد والجمعيات الإسلامية المحلية؛ لتعزيز التواصل مع الشباب المسلمين المغتربين، وتشكيل كتلة (لوبي) شبابي قوي ومنظم يخدم قضايا المسلمين في بلاد المهجر، ويحمل همومهم.

٤- الحرص على إنشاء ورش عمل لتدريب المشايخ والدعاة على خوارزميات الذكاء الاصطناعي، وفن التواصل مع الشباب في الفضاء الرقمي، وتمكينهم فكريا من الحوار الحضاري مع شريحة الشباب باللغة والأفكار التي يفهمونها.

٥- يقترح الباحث أن تقوم وزارات الأوقاف في العالم الإسلامي بتشكيل لجنة خبراء من علماء متخصصين بالفكر الإسلامي، وخبراء متخصصين بالذكاء الاصطناعي والأمن الإلكتروني؛ لتنظيم جهد مشترك يعنى بمراقبة ومتابعة المحتوى الرقمي، وما ينشر من أفكار في أوساط الشاب، والقيام بقياس مؤشرات توجه الشباب فكريا، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة، ومد جسور التعاون، وتبادل الخبرات من خلال التواصل والتعاون المشترك بين مؤسسات الوقف في العالم الإسلامي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر

- القرآن الكريم.

١- أيوب، أحمد بن سليمان وآخرون (٢٠١٥). موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام، ط ١، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع.

٢- البخاري، محمد بن إسماعيل(١٩٩٣). صحيح البخاري، ط ٥ دار ابن كثير، دمشق.

٣- بروكر، هربرت؛ ياشكه، فيليب؛ كوسياكوفا، يوليا (٢٠١٩). دمج اللاجئين وطالبي اللجوء في الاقتصاد والمجتمع الألماني: أدلة تجريبية وأهداف سياسية. معهد بحوث سوق العمل والتوظيف (IAB) نورمبرغ، ألمانيا.

٤- جمع من العلماء (محرّر: جون كلوفر) (بدون تاريخ). الله يتجلى في عصر العلم، ترجمة: د. الدمرداش عبد المجيد سرحان؛ مراجعة: د. محمد جمال الدين الفندي، مطبعة دار القلم بيروت - لبنان.

٥- حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، عبد الرحمن بن حسن (١٩٩٢). صراع مع الملاحدة حتى العظم، ط ٥، دار القلم دمشق.

٦- حنفي، حسن (١٩٩٢). مقدمة في علم الاستغراب، ط ١، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت.

٧- زاده، أحمد (٢٠٢٣). الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات الحديثة وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية. المجلة الدولية للحوسبة الإدراكية، المجلد ٩، العدد ٢.

٨- زيدان، عبد الكريم (٢٠١٢). المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، ط ١، دار جرير عمان - الأردن.

٩- الطنطاوي، علي (١٩٨٩). تعريف عام بدين الإسلام، ط ١ دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة - السعودية.

١٠- الطنطاوي، علي (٢٠٠٨). فصول في الثقافة والأدب، ط ١، دار المنارة، المملكة العربية السعودية.

١١- عبد الرحمن، طه (٢٠٠٧). تجديد المنهج في تقويم التراث، ط ٣، المركز الثقافي العربي، المغرب.

١٢- العتيبي، محمد بن عبد الله (٢٠١٩). علم الاجتماع الثقافي. مكتبة الرشد، الرياض.

١٣- عمارة، محمد (٢٠١٠). شبهات حول القرآن، ط ١، دار الإسلام، القاهرة.

١٤- فراتّيني، تومازو؛ بوليتو، جوزيبي (٢٠٢٥). السكان المهاجرون في الاتحاد الأوروبي، ط ١، مطبعة برلين- المانيا.

١٥- فوكوياما، فرانسيس (٢٠٠١). نهاية التاريخ، ترجمة وتعليق: حسين الشيخ. دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت.

١٦- محمد عبده، ومحمد رشيد رضا (١٩٣٥). فلسفة التربية الحقة. مجلة المنار، مطبعة المنار، القاهرة. سلسلة المجلدات ١–٣٥.

١٧- مجلة الذكاء الاصطناعي (AI Magazine)، رقم ISSN للنسخة الإلكترونية: ٢٣٧١-٩٦٢١، العدد ٣.

١٨- مركز رواسخ (٢٠٢٥). اسأل ولا تخف — سلسلة حوارات علمية-دعوية، إعداد وتقديم: د. محمد العوضي. موقع مركز رواسخ.

١٩- المصلح، خالد بن عبد الله (٢٠٢٤). شرح كشف الشبهات. موقع الشبكة الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٠- المفوضية السامية لشؤون اللاجئين؛ مركز بيو للأبحاث؛ الاتحاد الأوروبي (٢٠٢٥). المجلة الدولية لقانون اللاجئين، عدد: أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥.

٢١- النحلاوي، عبد الرحمن (٢٠٠٧). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط ٢٥، دار الفكر.

٢٢- النورسي، سعيد (٢٠٠٨). رسائل النور (الكلمات)، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي. منشورات سوزلر إسطنبول.

23- Kéri, S. , & Sleiman, C. (2017). Religious Conversion to Christianity in Muslim Refugees in Europe. Archive for the Psychology of Religion, 39(3), 283–302. (brill. com)

24- European Commission – Eurostat. (2025). EU Population Diversity / Foreign-Born Population. Statistics Explained. (European Commission)

25- Frattini, T. , & Pulito, G. (2025, April 10). The Immigrant Population in the European Union. Berlin: RF Berlin Press.

References

1- Abduh, Muhammad, & Rashid Rida. The True Philosophy of Education. Al-Manar Magazine, Cairo, Vols. 1–35 (originally published 1898–1935), 1935.

2- Amarah, Muhammad. Suspicions about the Qur'an. Dar al-Islam, Cairo, 1st ed., 2010.

3- Association for the Advancement of Artificial Intelligence (AAAI). AI Magazine. Electronic ISSN: 2371-9621, Issue 3.

4- Ayoub, Ahmad bin Sulayman (Ed.), and a Group of Researchers. Encyclopedia of the Merits of Islam and Refutation of the Slanders of the Malicious. Supervision: Dr. Sulayman al-Duraie. Ilaf International Publishing, 1st ed., 2015.

5- Al-ʿAtaybi, Muhammad bin Abdullah. Cultural Sociology. Al-Rushed Library, Riyadh, 2019.

6- Al-ʿAwwadi, Muhammad (Presenter). Ask and Do Not Fear — A Series of Scientific-Daʿwah Dialogues. Rawasikh Center website. Accessed September 11, 2025.

7- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismaʿil. Sahih al-Bukhari. Edited by Dr. Mustafa Dib al-Bugha. Dar Ibn Kathir / Dar al-Yamama, Damascus, 5th ed., 1414 AH / 1993.

8- Al-Maṣliḥ, Khalid bin Abdullah. Sharh Kashf al-Shubuhat (Explanation of "Removal of Doubts"). IslamWeb Network, Riyadh, 2024 (electronic source).

9- Nursi, S. (2008). Risale-i Nur: The Words (Ihsan Qasim al-Salihi, Trans.). Istanbul, Turkey: Sozler Publications.

10- Al-Nahlawi, Abd al-Rahman. Foundations of Islamic Education and Its Methods in Home, School, and Society. Dar al-Fikr, 25th ed., 1428 AH / 2007.

11- Al-Nursi, Said. The Words (al-Kalimat). Translated by Ihsan Qasim al-Salihi. Sozler Publications, Istanbul, 2008.

12- Al-Tantawi, Ali. A General Introduction to the Religion of Islam. Dar al-Manarah for Publishing and Distribution, Jeddah, 1st ed., 1409 AH / 1989.

13- Al-Tantawi, Ali. Essays on Culture and Literature. Dar al-Manarah, Saudi

Arabia, 1st ed. , 2008.

14- European Commission — Eurostat. EU Population Diversity / Foreign-Born Population. Statistics Explained, 2025.

15- Frattini, Tommaso, & Pulito, Giuseppe. The Immigrant Population in the European Union. RF Berlin Press, Berlin, April 10, 2025.

16- Fukuyama, Francis. The End of History. Translated and edited by Hussein al-Sheikh. Dar al-ʻUlum al-ʻArabiyyah for Printing and Publishing, Beirut, 2001.

17- Habannaka al-Maydani al-Dimashqi, Abd al-Rahman bin Hasan. Struggle with Atheists to the Bone. Dar al-Qalam, Damascus, 5th ed. , 1412 AH / 1992.

18- Hanafi, Hasan. Introduction to the Science of Occidentalism. University Publishing House, Beirut, 1st ed. , 1992.

19- International Journal of Refugee Law; UNHCR; Pew Research Center; European Union. International Journal of Refugee Law, September 2025 issue.

20- Kéri, S. , & Sleiman, C. (2017). Religious Conversion to Christianity in Muslim Refugees in Europe. Archive for the Psychology of Religion, 39(3), 283–302.

21- Sarhan, al-Damardash Abd al-Majid (Translator); al-Fandi, Muhammad Jamal al-Din (Reviewer). God Manifesting in the Age of Science. Based on writings of a group of American scientists; edited by John C. Muncie. Dar al-Qalam Press, Beirut (publication year not listed).

22- Taha, Abdel-Rahman (Taḥā Abdurrahman). Renewing Methodology in the Evaluation of Heritage. Arab Cultural Center, Morocco, 3rd ed. , 2007.

23- Zadeh, Ahmad. Artificial Intelligence and Modern Information Technologies and Their Applications in Islamic Sciences. International Journal of Cognitive Computing, Vol. 9, Issue 2, 2023.

24- Zadeh, Ahmad. Artificial Intelligence, Modern Information Technology, and Their Applications in Islamic Sciences. International Journal of Cognitive Computing, Vol. 9, No. 2, 2023.

25- Zaidan, A. K. (2012). An introduction to the study of Islamic law (1st ed.). Amman, Jordan: Jarir Publishing.